الخميس 5 أيار 2022
العدد 4621 السنة السادسة عشرة
Jeudi 5 Mai 2022 nº 4621 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

قضية

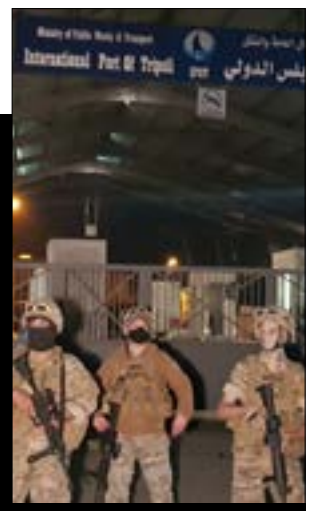

تجارة الموت
«بزنس» تعوّمه ثغرات القانون
8

مقاتلو الحرب الناعمة

جمهورية معوّض الفاضلة
محاصصة عائلية وتجار سلاح وحياد أميركي [6]

البخاري وجعجع والسنيورة يخوضون معركة منع المقاطعة السنية

الحريري ثابت: لن نشارك [2]

فلسطين
نُذر مواجهة جديدة
[12 ـ 13]

أكّدت «حماس» أنّه في المعركة المقبلة لن تقاتل جبهة غزة وحدها (أ ف ب)

انتخابات 2022

الحريري ثابت: لن نشارك في الانتخابات

ميسم رزق

بعيداً عن الشعارات الممجوجة حول سلاح المقاومة و«الاحتلال الإيراني»، فإن الحرب الضروس بين سعد الحريري وكل حلفائه السابقين تكاد تكون العنوان الأبرز للمعركة الانتخابية التي تزداد استعاراً، على وقع تدخّل سعودي لم يعد خافياً، وهدفه الأبرز رفع نسبة المشاركة السنّية في الانتخابات.

يريد الحريري إشهار سلاح المقاطعة (مع استثناءات تكفل له حيازة نواة كتلة نيابية في البرلمان المقبل) تجديداً للمبايعة الشعبية له زعيماً للطائفة، ويريدها «حلفاؤه»، من فؤاد السنيورة إلى سمير جعجع ولبنى انتهاءً بوليد جنبلاط، بالتناغم مع الأوامر السعودية، عقاباً له على التسوية الرئاسية وعدم مواجهة حزب الله، وصولاً ربما إلى إنهاء الحريرية السياسية وتقاسم تركتها. بهذا المعنى، وإذا لم يطرأ ما يجبر الحريري على الانتظام ضمن الأوامر السعودية، فإن المعركة بالنسبة إليه ليست أقل من معركة وجود، يكون بعدها أو لا يكون.

في العلن، لا يزال الحريري ملتزماً أمر الانسحاب من الانتخابات خشية غضب الرياض. لكنه، في الواقع، قد يكون أكثر الفاعلين في دوائر كثيرة اليوم، مع ارتفاع وتيرة حركة المستشارين والمنسّقين والكوادر المعروفين بولائهم الشديد له في عدد من الدوائر للتأكيد على ضرورة المقاطعة. في المقابل، زادت حركة السفير السعودي وليد البخاري، وبدا تأثيره واضحاً في خطبة عيد الفطر لمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان الذي حذّر من «خطورة الامتناع عن المشاركة في الانتخابات

> **البخاري وجمعج والسنيورة يخوضون معركة منع المقاطعة السنية**

ومن خطورة انتخاب الفاسدين»، معتبراً أنّ «الانتخابات هي الفرصة المتوافرة أمامنا لتحقيق التغيير». وعلمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن دعوة دريان جاءت بناءً على طلب البخاري، بعدما كانت دار الفتوى قد التزمت الحياد الانتخابي طوال الفترة الماضية.

سريعاً، جاء رد تيار المستقبل عبر المنسّق العام للإعلام في التيار عبد السلام موسى الذي غرّد قائلاً: «ترى قيادات وشخصيات عدة أن عدم المشاركة في الانتخابات يؤدي الى تسليم حزب الله زمام الأمور في البلاد، ونحن نرى مع قطاع واسع من المواطنين في كل المناطق أن المشاركة ستؤدي الى تأمين غطاء شرعي لحزب الله يبحث عنه في صناديق الاقتراع».

دعوة المفتي تزامنت مع فتح هواء القنوات السعودية أمام شخصيات تولّت الهجوم على الحريري، واستكملت الصحف السعودية الحملة أمس، إذ رأت صحيفة «عكاظ» أن «ما قام به الحريري ليس انقلاباً بوجه القوى السياسية بقدر ما كان ارتداداً على الطائفة السنية». مصادر بارزة عزت الانفعال في وجه الحريري إلى عدد من المؤشرات، ولا سيما في «بيروت الثانية»، تؤكد الاستياء الشعبي الكبير من المملكة وتعاملها مع الطائفة السنية وتفضيلها سمير جعجع على «زعيم السنّة الأول». فيما لم يلحظ العاملون في دائرة السنيورة أيّ تقدم شعبي للأخير رغم بدء إنفاق المال الانتخابي. و«حتى الذين يعملون في الماكينة يفعلون ذلك بهدف تحقيق مكسب مادي، لا تجاوباً مع الموقف السعودي». وهو «ما دفع البخاري إلى التدخّل مباشرة». وبحسب المعلومات، فقد أوصل السفير السعودي، عبر أصدقاء ومعارف، رسائل للحريري بالدعوة علناً إلى الاقتراع بكثافة، الأمر الذي لم يستجب له الأخير بعد، فيما يجري التداول في معلومات عن «خطوات عملانية يوم الانتخابات كمنع فتح مراكز الاقتراع أو افتعال مشاكل أمنية في مناطق معروفة بولائها للحريري». كما استبعدت مصادره أن يُصدر موقفاً علنياً قبل موعد الاقتراع يدعو فيه إلى المشاركة.

(هيثم الموسوي)

بيروت الثانية: سعد يشتت الأصوات ويجمعها

ندى أيوب

بشعاراتٍ مختلفة، رفعت على أبواب المتاجر وأعمدة الإنارة والمباني، بعث أهالي بيروت برسائل لأبناء التيار وفلوله وللخصوم على حدٍ سواء. ذكّروا رفاقهم ممن يغريهم الاستحقاق بأن «العمل السياسي معلّق عنّا». تعقيباً على العبارة يقول أحد شبان قصقص: «90% التزموا تعليق النشاط، ما عدا قلّة تعمل لمصلحة ماكينات انتخابية لأسباب مختلفة بين الاستفادة المادية والقراءة المختلفة للمشهد. وهذا مرفوض».

«فينا ننتخب وما بدنا»، الشعار المستوحى من الإعلانات الانتخابية لحزب القوات، يستخدمه مناصرو الحريري للرد على خطابات القوات والرئيس فؤاد السيورة الهادفة إلى رفع نسبة الاقتراع السني عبر التخويف من سيطرة حزب الله على بيروت واختيار نوابه بقوّة سلاحه. لعب السنيورة على وتر هواجس الناخب السني، متوهماً أن بالتحريض وحده يرث زعامة سعد الحريري. فاتت الردود مخيّبة لآماله المنتعشة بدعم سعودي محدود. لا حباً بالحزب، وإنما تسليماً بـ«قدرته على السيطرة»، تقول شابة من آل عيتاني تقطن في رأس بيروت. يؤكد كلامها رجل ستّيني يجلس مع جيران الحي على أحد أرصفة الطريق الجديدة «نواب الحزب جايين جايين. بلّي بدو يسيطر يسيطر. ما عاد فارقة». في الاتجاه عينه تصبّ آراء مجموعة شبان كانوا ينفّذون تحركاً احتجاجياً على انقطاع التيار الكهربائي في قصقص. أغلبية تعارضها أصوات قلّة تتقاطع مع السنيورة في «ضرورة الانتخاب لاختيار نواب بيروت بالصوت السني»، من دون أن تجزم الاقتراع للائحته. في الأصل، فشل السنيورة حيث نجح رفيق الحريري. ففي أذهانهم بقي ذاك «الصيداوي الغريب»، يقول بائع البسة في المزرعة. وما خروجه عن سعد الحريري إلا محفّز لنبش تاريخه «السيئ في إدارة مالية الدولة وفرض الضرائب» على حد تعبير سيدة خمسينية في البربير، تذكّره بقضية الـ 11 مليار دولار الشهيرة. في واقع الأمر، في قصقص، اغلبية تعارضها أصوات قلّة تتقاطع مع السنيورة في وجه لائحة «بيروت وحدتنا» المؤلّفة من الثنائي والحزب القومي والحزب الديموقراطي، تواجه قلّة الحظوظ لا أكثر.

في جولةٍ بيروتية قبيل إعلان الحريري انسحابه من الحياة السياسية، تحدّث كثر عن زعامته القائمة على الحب الكبير لرفيق الحريري، وكيف أن العاطفة وحدها، وإن لا تزال حاضرة، لن تحصّن الموقع المهتز لوريث «أبو بهاء». جزء من هؤلاء سيجيّرون أصواتهم الضالة في غياب سعد إلى نبيل بدر، حبا بنادي «الأنصار» الذي يشكّل جزءاً من هويتهم الجماعية. أحد لم يذكر برنامج لائحة «هيدي بيروت»، وهم على الأرجح لا يعرفون شيئاً عنه. الاقتراع العاطفي مرة جديدة هو الأسهل على من أضاع السبل واحتار في امره، وخصوصاً أن التصويت لبدر لا يُعدّ في نظر هذه الفئة تحدّياً للحريري، علماً بأن هؤلاء لم يحسموا الخيار نهائياً ولا يزالون يتارجحون بين المقاطعة وخرقها كرمى لـ«الأنصار»، بشرط «الا ينهمك بدر بالسياسة ويهمل النادي»، بحسب بائع حلوى في المَلّا. آخرون سينتخبونها انتقاماً من الحريري الذي «تركنا وفلّ يعمل زعيم على التويتر» يقول صاحب متجر في قريطم. وليس خافياً أن حضور العميد المتقاعد محمود الجمل على اللائحة يجذب البعض. هو «ابن عائلة بيروتية محترمة وخدومة» بالنسبة إلى شريحة وازنة، فضلاً عن كونه شقيق العميد نور الدين الجمل الذي استشهد في معركة عرسال في وجه تنظيم «داعش» عام 2014.

تحضر الرشاوى الانتخابية بقوة في بيروت الثانية. الجميع يتحدث عن توزيع قسائم شرائية من إحدى التعاونيات بقيمة 500 ألف ليرة، وتركيب ألواح طاقة شمسية، وبدل توزيع بونات البنزين. رصدت الماكينة الانتخابية لأحد المرشحين مليوناً ونصف مليون ليرة لكل صاحب سيارة يبدي استعداده للتوجّه إلى صندوق الاقتراع. ظاهرة ليست جديدة، لكن فاقمها التنافس على أصوات أهالي بيروت واستغلال أوضاع الناخبين المزرية بفعل الانهيار. تتباين المواقف من الدفع المباشر، هناك من يقول «من يشترينا اليوم سيتركنا غداً»، فيما يجد آخرون في الاستحقاق «فرصة... يمكن أن نستفيد ونمتنع عن التصويت لاحقاً». يحلّ فؤاد مخزومي على رأس قائمة مقدّمي «الخدمات»، أهالي المدينة يحصرونه في الخانة تلك، من دون أن يكون ذلك مقدّمة لولاءٍ لم ينجح في شرائه. إذ إن ترشّحه على لائحة خصمهم السياسي (حزب الله) في انتخابات 2018 لا يزال يستفزّهم رغم التحوّل في خطاب مخزومي اليوم. اللوم عينه ينصب على

> **يحلّ مخزومي على رأس قائمة مقدّمي «الخدمات» من دون أن يكون ذلك مقدّمة لولاءٍ لم ينجح في شرائه**

«الأحباش»، الحلفاء الانتخابيين السابقين لحزب الله، وتجيير الأصوات للائحتهم «لبيروت» سينحصر بالمنتمين فكرياً لهم. ولدى السؤال عن بهاء الحريري، تأتي الإجابة بسؤال: «وينو؟». يأخذون عليه غيابه عن الأرض. بالدرجة الأولى هم غير متحمسين للشقيق «المخالف لنهج سعد وغير الداعم». كما هو واضح لن تستفيد لائحته «لتبقى بيروت» من أصوات أنصار سعد.

تدغدغ شعارات التغيير مخيّلة سيدة ستنتخب قوى الاعتراض «طمعاً بإحداث تبديل في الطبقة الحاكمة»، بعدما أعطت ثقتها لسعد الحريري في الانتخابات السابقة. أحد آخر لا يأتي على ذكر اللوائح المعارضة المتعددة. لها أصواتها بالطبع، لكنّها لم تشكّل حالة في الشارع البيروتي رغم تشتّته وتقمّصه ولومه لسعد. استحضار تاريخ 17 تشرين تقابله عبارة «الثورة فقط على سعد». ولهذا السبب تحديداً، لن تأكل المعارضة من صحن الحريري، بل أبعد من ذلك يرى البعض أنها «ليست بديلاً جدياً ولا قوياً»، يقول بائع عصير ركن عريشه الجوالة على زاوية طريق في كورنيش المزرعة. هو أب لولدين، عمل حتى عام 2017 في إحدى مؤسسات الحريري المفلسة حالياً. وانتهى به الأمر ليقول: «لو كنت أعلم أن قارباً سينطلق من طرابلس في رحلة هجرة لكنت أوّل الركاب». لم تبدّل فاجعة قارب الموت من رغبته، هو الهارب من جحيم الأزمة والفاقد لأي أمل بالتغيير.

في العموم، لا حماسة شعبية تفرّض الأزمة الاقتصادية نفسها على الاستحقاق الانتخابي. يطغى الهم المعيشي اليومي على أحاديث الناس بمختلف شرائحهم، المشاركون منهم والمقاطعون. الجميع غارق في البحث عن سبل لتأمين أساسيات الحياة المفقودة، حتى بات التفكير بالمعركة الانتخابية ترفاً لهؤلاء. فليحكم من يحكم، وليرحل من يريد. عبارات على هذه الشاكلة ترددت كثيراً. لا التغيير مأمول ولا السياسة بمعناها الخالص تعنيهم، بقدر الانهماك بأسئلة أكثر وجودية حول كيفية الاستمرار والمصير. تجدهم منهكين في معاركهم اليومية، تاركين للسلطة معركتها الانتخابية، وما غياب سعد الحريري إلا محفّز إضافي لهذا التوجّه لدى معظم الناخبين السنّة.

(الأخبار)

مقاطعة المستقبل تؤرّق جنبلاط:

الاشتراكي يفكك لوائح بضغوط وإغراءات

آمال خليل

تبلغ مفاتيح تيار المستقبل في إقليم الخروب أمس بأن قيادة التيار «قرّرت مقاطعة الانتخابات في دائرة الشوف - عاليه»، في خطوة قرئت على أنها قرار من بيت الوسط بـ«معاقبة» المختارة التي خذلت الرئيس سعد الحريري بعد قراره بمقاطعة الانتخابات النيابية.

وإذا ما بقي المستقبل على موقفه، سيخسر الحزب التقدمي الاشتراكي رافعة انتخابية استفاد منها منذ إدخاله الحريرية إلى تمثيل إقليم الخروب النيابي على لوائحه عام 2000. التحدي السني للمختارة لن يهدد المرشحين مروان حمادة وسعد الدين الخطيب فقط، بل أيضاً نائب التقدمي بلال عبدالله. وعليه، ترجح مصادر اشتراكية بأن «يمنح الصوت التفضيلي لكل من عبدالله وحمادة كأولوية على صعيد الشوف. وعلى الخطيب أن يتدبر أمره».

المقاطعة المستقبلية المتوقعة تعزز المخاطر المحدقة بلائحة الجنبلاطيين في معركتهم «الوجودية» مع وئام وهاب. وعليه، تعمل المختارة على أكثر من صعيد لتقليل الخسائر وتذليل العقبات التي قد تأخذ أصواتاً من دربها. وفي هذا السياق، نجحت ضغوطها في دفع المرشح عن المقعد الدرزي على لائحة «سيادة وطن» في عاليه عطا الله وهبي «لعدم قدرته على تمويل حملته الانتخابية» كما برر. وتستمر المساعي لدفع مرشحين آخرين على اللائحة للانسحاب من بينهم المرشح عن المقعد الماروني في عاليه العضو في لقاء سيدة الجبل نبيل يزبك، من أجل التفرغ للمعركة الأصعب مع وهاب. إذ تستشعر المختارة بأن اللائحة التي تضم المرشح عن الجماعة الإسلامية عمار الشمعة قد تأخذ أصواتاً من درب عبدالله وحمادة بسبب ثقل الجماعة الذي يقدر حجم ناخبيها في إقليم الخروب بحوالي ستة آلاف صوت. علماً أن الشمعة من بلدة برجا هو نجل أحد رموز الجماعة في الإقليم الشيخ إبراهيم الشمعة.

ولفتت مصادر إلى أن المختارة قدمت «إغراءات» كثيرة للجمعة للانسحاب من الانتخابات وصلت إلى دفع المال ووعود بمكاسب سياسية وبلدية لاحقة. لكن الجماعة «حسمت موقفها بالاستمرار حتى لو لم تصل إلى الحاصل، إذ تطمح إلى الخروج من المعركة بإظهار حجمها بعد انكفاء المستقبل». وإلى ثقل الجماعة، ترتكز «سيادة وطن» على قوة ناخبة من حوالي ثلاثة آلاف صوت لابنة الجبة المرشحة عن المقعد الماروني دعد القزي المدعومة من مغتربين موارنة، والتي افتتحت مراكز خدماتية عدة في الإقليم، آخرها مستوصف في عين الأسد بجوار برجا. كما تضم اللائحة المرشح عن المقعد السني الثاني في الإقليم مأمون ملك ابن كترمايا الذي يؤكد امتلاكه لحوالي ألف صوت. وإذا ما نالت «سيادة وطن» الحاصل الذي يُتوقع ألا يتخطى 12 ألف صوت، ستكون أول لائحة «صنعت في الإقليم». إذ جرت العادة في انتخابات ما قبل الحرب، بأن تصنع لوائح الإقليم في دارة كمال جنبلاط المختارة أو في دارة كميل شمعون في دير القمر. وبعد انتخابات 1992، احتكرت المختارة تركيب اللوائح.

انتخابات 2022

قرار المقاطعة الحريري: أي «مستقبل» بعد الانتخابات؟

لم يعد الوقت في مصلحة الرئيس سعد الحريري. الضغط عليه يتعدى وقف دوره السلبي لمصلحة موقف مماثل لدار الفتوى. وليس مستقبله السياسي المطروح للبحث، بل مستقبل السنة ما بعد الانتخابات رهناً بنتائج الكتلة المعارضة

هيام القصيفي

تأخر الرئيس سعد الحريري في إعلان موقف واضح من ضرورة المشاركة في الانتخابات النيابية. وهو الموقف الذي يراهن عليه بعض حلفائه ويضغط رعاته الإقليميون لإصداره مبكراً. الموقف المنتظر، رغم سعي فريقه حتى اللحظات الأخيرة لإبعاد الكأس المرة عنه، يتراوح بين حدّين: إما ألا يأتي أبداً، فيكون بذلك قد أحرق كل أوراق عودته سنياً ولبنانياً وخليجياً، إلى لبنان، لأن ما يقوم به ضد حلفائه السنة والمعارضين المسيحيين والدروز يكرس أكثر فأكثر خطراً على مستقبله السياسي بتحوله مجدداً إلى خانة غير المتجاوبين مع نصائح عربية، ويرسم ظلاً على وضع تياره واستطراداً بعض الوسط السني وعلاقاته بالمكوّنات الأخرى. وإما أن يأتي في موعد لاحق فيكون أصبح بلا جدوى عملية، لأن ثمة من اعتبر خليجياً أنه بانتظاره إلى اللحظات الأخيرة أصبح متأخراً جداً، وفي موقع الخاسر نهائياً مع جميع الأحوال. فما هو مطلوب من الحريري في أقل الإيمان ليس فقط وقف دوره السلبي، بل المبادرة سريعاً إلى موقف يماثل موقف دار الفتوى شكلاً ومضموناً. إذ كان يجب أن يتلقف مظلة محلية أمّنتها دار الفتوى لقرار المشاركة السنية الأبعد من بيروت.

يراكم الحريري خسائره السياسية محلياً وإقليمياً. خسر أولاً ورقة التأييد الشعبي الجارف التي حمته منذ عام 2005، ثم تأييد حلفائه من المقربين منه إلى الأبعدين، وخسر رعاته الإقليميين. لكن رغم ذلك، أعطت إطلالته ومواقفه المنكفئ هالة عاطفية حافظت له على زعامة البيت السني، رغم التسوية الرئاسية التي خسر بموجبها جزءاً من قاعدته وقاعدة أصدقائه. فخرج من لبنان لكنه لم يخرج خالي الوفاض. إلا أن ما أفقده الوهج السياسي أنه مع اختلاف رؤيته ورؤية سياسيين معارضين للتسوية والمقاطعة الانتخابات، تعامل مع الجميع على قاعدة تصفية حسابات شخصية، حتى مع أقرب المقربين إليه، أي الرئيس فؤاد السنيورة وشخصيات في تيار المستقبل، قبل أن يضاعف من استهداف الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية. وتدريجاً، راحت كرة اعتراضاته تكبر تجاه كل ما يقف في وجه قرار عدم خوض الانتخابات. لم يخض السنيورة أو كل النواب السابقين والحاليين والمرشحين من السنة المعارضين معركة الانتخابات على قاعدة سحب الزعامة من يد الحريري، لكن الأخير ومن حوله تعاملوا مع الجميع على هذا الأساس، فتصرفوا برد فعل غير احترافي، وعدم نضج سياسي بدليل الكلام عن إعطاء السنيورة أو المعارضين السنة شرعية لحزب الله بمجرد مشاركتهم في الانتخابات.

في الأيام الأخيرة ارتفع منسوب الحنق الخليجي، وليس السعودي وحده، على مشاركة السنة في الانتخابات. فالمقاطعة أصبحت كلاماً من الماضي، والمشاركة السنية لم تعد حتمية فحسب، بل إن العمل جار عليها لرفع مستواها وإن لم يكن على غرار ما جرى في انتخابات عام 2009، بمعنى التصويت الجارف، بل على الأقل كي لا تكون شبيهة بتصويت عام 2018. وأي تراجع في الاقتراع السني، سيحاول تيار المستقبل استثماره في مصلحة مقاطعته الانتخابات، علماً أن فئة المترددين لا تزال مرتفعة عند كل الطوائف والدوائر بما في ذلك بيروت الثانية.

وفي الوقت نفسه، فإن العمل جار على وقف مشاركة لوائح معارضة في بعض الدوائر ليصب التصويت لصالح لوائح معارضة محدّدة وحدها فتتضاعف حينها فرص الفوز. وبذلك يستثمر الصوت السني في مكان واحد. والعمل يتعدى بيروت لتعطي دوائر الشمال والبقاع نموذجاً عن التزام تام بقرار المشاركة السنية المعارضة. وسيكون مثلاً للبلوكات العشائر العربية والعائلات وتصويتها غير الملتبس، مع ارتفاع نسبة التصويت السني في الشمال والبقاع، مشاهد تعكس تجاوباً مع قرار المشاركة في الانتخابات الذي دعت إليه دار الفتوى ومن وراءها.

هذا قبل الانتخابات، أما بعدها فحديث آخر. لأن رفع نسبة التصويت وكسر أي قرار بالمقاطعة وتحقيق السنة المعارضين فوزاً يجير لاحقاً إلى تكتل معارض عريض، من شأنها أن تترك تأثيراتها في مستقبل الحريري السياسي. فبين القائلين بنهاية إرثه السياسي وبين تحول تيار المستقبل حزباً سياسياً من دون حضور نيابي أو وزاري، من الصعب تصور المشهد ما بعد 15 أيار، لأن تياراً سياسياً من دون عصب نيابي ومعزولاً من التحالفات التي حرق جسورها، سيكون تياراً أعزل من الصعب عودته إلى أي من المواقع الأولى، وسبق لتيارات سياسية أن اندثرت في أوضاع مشابهة. ودخول المعارضين السنة إلى الانتخابات كان يمكن أن يشكل فرصة الحريري للنزول عن الشجرة التي صعد إليها، رغم أن الوقت لم يفت بعد بالنسبة إلى الأجواء المعارضة. فإذا كان الهدف تشكيل أكثرية نيابية معارضة أو قطع الطريق أمام تشكيل أكثرية نيابية موالية، فلا السنة وحدهم ولا المسيحيون ولا المجتمع المدني والمستقلون قادرون على ذلك، بل إن تكتلاً نيابياً معارضاً هو الأقدر حتى على تسمية رئيس الحكومة المقبل، وهنا سيكون للمعارضين السنة كلمتهم وحضورهم بعد 15 أيار. هذا هو لب النقاش محلياً وخارجياً. ومشكلة الحريري أنه لم يلتقط بعد الإشارات التي أرسلت إليه ولا الكلام المباشر.

> **العمل جار لانسحاب لوائح معارضة في بعض الدوائر ليصب التصويت للوائح محدّدة**

(هيثم الموسوي)

النقيب والقوات ينتظران التدخّل السعودي في صيدا

أماه خليل

لا تزال النائبة بهية الحريري الأكثر حضوراً في المشهد السياسي الصيداوي، رغم غيابها عن الانتخابات النيابية المقبلة. تعهّدها التزام الصمت الانتخابي قابله أخيراً صخب في التعبير عن الحالة الحريرية «التي لا يلغيها فقدان التمثيل النيابي في المدينة التي تجذّرت فيها العائلة اجتماعياً منذ السبعينيّات» بحسب المؤيدين. ومنهم من رفع لها صورتها ودبّلوها بـ«ما حدا بيعبي مطرحك بالقلب» عند دوار القدس وسط المدينة.

عيد الفطر كان مناسبة لاستئناف «الطقوس الحريرية» التي غيّبتها الأزمات المالية والسياسية التي مرّ بها تيار المستقبل بعد إقفال لعامين، فتحت «الست بهية» أبواب دارتها في مجدليون أمام المهنّئين بالعيد، وأظهرت حيثيتها الشعبية والرسمية. بين الوافدين، مرشحون من مختلف اللوائح المتنافسة، أبرزهم: إبراهيم عازار، نبيل الزعتري، يوسف النقيب ومحمد شاكر القواص. أما الوفود التي حملت صفة «الشعبية»، فكانت ذات طابع تمثيلي للناخبين وضمّت مفاتيح العائلات وهيئاتها الذين لا يزالون ينتظرون «التكليف الانتخابي» من مجدليون.

قبل التهاني، وزعت الحريري، باسم ابن شقيقها الرئيس سعد الحريري، للمرة الأولى بعد شح استمر سنوات، «عيدية» لموظفي وعمال وشرطة بلدية صيدا وللصيادين وله«العائلات المتعففة». وينقل عن «الست» أنها «مستمرة في ممارسة مسؤولياتها تجاه مدينتها كما فعلت قبل النيابة التي تولّتها بدءاً من عام 1992»، حين كانت مكلفة من شقيقها الرئيس رفيق الحريري بمتابعة مشاريع ومساعدات «المؤسسة الإسلامية للتنمية» التي صار اسمها لاحقاً «مؤسسة الحريري».

الحريري أكدت قرار العزوف، وقالت إن ذلك سيمنحها «وقتاً إضافياً للتفرغ للمشاريع التنموية لصيدا والمتابعة عبر البلدية والإدارات الرسمية والأجهزة الأمنية». لكن ذلك لا يمنع اهتمامها اللصيق بالانتخابات، وأنها «لن تهضم أن يؤول مقعدها إلى الدكتور عبد الرحمن البزري الذي أفقلت الحريرية بيت عائلته السياسي في أول انتخابات بعد الحرب الأهلية» بحسب زوار مجدليون. والبزري كان معارضاً بقوة لها ونجح عام 2004 في الفوز برئاسة البلدية متحالفاً مع التنظيم الشعبي الناصري والقوى الوطنية.

يؤكد مقربون من الحريري أنها «لن تنتخب ولن تجيّر أصوات قاعدتها حتى لرئيس ماكينتها الانتخابية يوسف النقيب الذي قدّم نفسه على أنه مرشح أجواء الحريري». والأخير لم يقطع الأمل زارها في العيد مهنئاً مع أفراد عائلته. لكن الودّ والعشرة الطويلة لا يكفيان كي تساعده على الفوز. فهي عام 2018 لم تتنازل عن مقعدها لنجلها أحمد، علماً بأن النقيب لا يزال يعوّل على «إشارة تصلها من السعودية تجعلها توافق على دعمه بعدما حصل على دعم السفارة السعودية والرئيس فؤاد السنيورة الذي يجاهر بأن تحالف النقيب والقوات اللبنانية في صيدا ــ جزين من صنعه». وفي هذا الإطار، استقبل السنيورة كلاً من النقيب والمرشحة المدعومة من القوات عن المقعد الكاثوليكي في جزين غادة أيوب في مكتبه قبل أيام. وقبلها، حل النقيب ضيفاً على مائدة السفير السعودي في بيروت وليد البخاري. في المقابل، يجزم العارفون بالحريري أنها «لا تستجيب لغير قرار الشيخ سعد، مموّلها وتوأمها الروحي والسياسي». القيادي في حزب القوات مارون مارون قال لـ«الأخبار» إن «السفارة السعودية في لبنان تعكس سياسة المملكة، ومواقفها مُعلنة وغير قابلة للالتباس وتأتي في إطار الحفاظ على مقوّمات الدولة وترسيخ الاستقرار وانتشال لبنان من الانهيار»، مؤكداً أن السفارة «لم تُقحم نفسها لا في انتخابات صيدا ــ جزين ولا في سواها». وعن موقف السنيورة من لائحة القوات في الدائرة، أشار مارون إلى أن «موقفه واضح مثل موقف المفتي عبد اللطيف دريان الداعمين لأي لائحة سيادية هدفها قيام الدولة والتصدي للمشروع الإيراني في لبنان. وبالتالي، فإن دعم هذه اللائحة السيادية، بتكوينها وبتركيبتها، يأتي ممن يشبهونها في سياق الدفع باتجاه مشروع إنقاذي».

فأين يمكن أن تقف بهية الحريري بين السعودية والسنيورة والقوات؟

بالنسبة إلى مارون ابن بلدة مجدليون، فإن الحريري «مرجعية جنوبية وذات ثقل في منطقتها، ودورها فاعل وحيثيتها التمثيلية لا غبار عليها. لكن لا دخل لنا في البيت الداخلي، وهي أدرى بما تدعو إليه وما تمتنع عنه، إلا أن المرشّح يوسف النقيب له حضوره ويلقى دعماً كبيراً من أطراف مختلفة».

جزين: منازلة الثنائي والقوات

على أرض جزين، بلغت المنازلة أشدها بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر قبل أيام من الانتخابات. يهدف القواتيون إلى انتزاع حصرية التمثيل المسيحي من العونيين في المدينة التي انجرفت مع التسونامي البرتقالي منذ عام 2009. ورغم أنها ليست المرة الأولى التي تنافس فيها القوات على مقاعد جزين الثلاثة، لكن معراب أكثر تفاؤلاً بالاستفادة من حليفها الصيداوي يوسف النقيب.

نهاية الأسبوع الماضي، تنافس رئيسا القوات والتيار على أرض جزين. في حديقة مركز تابع للبلدية، أطل رئيس حزب القوات سمير جعجع عبر الشاشة، وانتقد أداء بلدية جزين واتحاد بلدياتها برئاسة أحد رموز التيار خليل حرفوش. الرد العوني جاء بعد أقل من 24 ساعة باحتفال حضره رئيس التيار جبران باسيل شخصياً في إطار جولاته الانتخابية على المناطق. أمام حشود جزينية، صوب باسيل على جعجع، مدافعاً عن الاتحاد والبلدية «التي لها شرف أن يتناولها وينتقدها حزب القوات. فهي شهادة لمهنيتها وعملها». علماً أن «لطشة» باسيل لم تصب معراب فقط، بل أيضاً أحد رموز التيار الجزينيين النائب زياد أسود الذي شن حملة على حرفوش لقربه من حليفه - خصمه المرشح أمل أبو زيد. علماً أن الخلاف العوني الداخلي يفيد القوات التي تسعى للفوز بالمقعد الكاثوليكي عبر المرشحة غادة أيوب. لكن حزب الله وحركة أمل المعنيين بانتخابات «الجنوب الأولى» لم يتركا الساحة للقوات. مصادر الثنائي لفتت إلى أن من أهداف دعم لائحة عضو كتلة التنمية والتحرير إبراهيم عازار تأمين أكثر من حاصل لإنجاح المرشح على لائحته جوزيف السكاف في وجه أيوب التي صعّدت أخيراً ضد حزب الله وسلاح المقاومة. وللغاية، يحشد الثنائي أصوات شيعة الريحان الذين بلغ عدد ناخبيهم في الدورة الماضية حوالي 7 آلاف. يضاف إليهم، حوالي 3500 صوت كحاصل يؤمنه الثنائي في صيدا لصالح المرشح نبيل الزعتري.

انتخابات المغتربين تبدأ غداً
لا اقتراع على قدر الآمال؟

رلى إبراهيم

دخل لبنان المرحلة الأخيرة من الاستحقاق الذي يفتتحه المغتربون، غداً، بالاقتراع في الدول العربية التي يقيمون فيها باستثناء الإمارات العربية المتحدة. على أن يقترع الناخبون في هذه الدولة، وبقية الدول، الأحد المقبل. التجهيزات التقنية واللوجستية في كل من وزارتَي الداخلية والخارجية استكملت لمواكبة الاقتراع، وسيجري نقل وقائع يوميّ الجمعة والأحد مباشرة عبر شاشات في وزارة الخارجية، لتغطية 205 مراكز اقتراع موزعة في 58 دولة، علماً أن عدد أقلام الاقتراع بلغ 598.

عملياً، يقترع اللبنانيون غداً في 10 دول تعتمد يوم الجمعة عطلة رسمية (إيران، السعودية، قطر، الأردن، سلطنة عمان، الكويت، العراق، البحرين، سوريا، مصر)، ويصل عدد الناخبين فيها إلى 31 ألفاً و96 ناخباً من أصل 225 ألفاً و114 ناخباً في الخارج. العدد الأكبر من ناخبي يوم غد يتركز في السعودية (13239) والدوحة (7340) والكويت (5788)، وستكون نسبة الاقتراع معياراً لقياس مدى حماسة الناخبين للمشاركة في الانتخابات التي تعتبرها قوى المعارضة مصيرية لها، لا سيما مع عملها على تشجيع المغتربين على اعتماد «الصوت العقابي» لـ«محاسبة كل من أسهم في تهجيرهم وخسارة ودائعهم»، لا يستهان به من الناخبين في دول الخليج لن يصوّت لوجودهم خارج هذه الدول بسبب تزامن الانتخابات مع عطلة عيد الفطر، يتوقع إحجام مؤيدي حزب الله والتيار الوطني الحر عن الاقتراع خشية تعرضهم لمضايقات. أما الإمارات العربية التي سيقترع فيها اللبنانيون الأحد المقبل، فستشهد اكتظاظاً كبيراً بسبب اعتماد مركز واحد للاقتراع في مبنى القنصلية بعدما رفضت السلطات الإماراتية اعتماد مراكز أخرى، قبل أن تمنح الموافقة على ذلك متأخرة ما جعل الأمر متعذراً بسبب ضيق الوقت. وهو ما سيؤدي، وفق شبكات المغتربين الداعمين للوائح المعارضة والماكينات الحزبية، إلى التأثير في نسبة المقترعين. علماً أن في الإمارات نحو 25 ألف ناخب في حين أن مبنى القنصلية ضيق جداً ولا يتسع لهذا العدد.

> **جزء لا يستهان به من الناخبين في الخليج لن يصوّتوا لوجودهم خارج هذه الدول بسبب تزامن الانتخابات مع عطلة الفطر**

وتعوّل كل قوى «المعارضة» و«التغيير» على استمالة أصوات ناخبي فرنسا (نحو 30 ألفاً) وبعض المقترعين في الولايات المتحدة (27236)، وكندا (27500) وبريطانيا (6513) وأستراليا (20826)، بالإضافة إلى الناخبين في دول الخليج، باعتبار أن أجواء ما بعد 17 تشرين وما حصل من هجرة مستجدّة سيصب كله لمصلحتها.

لكن خبراء انتخابيين يستبعدون أن يؤثر اقتراع المغتربين في النتيجة الانتخابية بسبب غياب «البلوكات شبكات الاغتراب الموالية للمجموعات وقوى المعارضة، ولعجز هذه المجموعات عن تشكيل لوائح موحدة، ما سيؤدي إلى تشتت أصواتها. إذ أصدر كل من هذه الشبكات، من «ليبانيز دياسبورا» TLDN إلى «مغتربين مجتمعين» وغيرهما من المنصات، قوائم مختلفة لمرشحي «الثورة». وكانت النتيجة فوضى إضافية تضاف إلى فوضى اللوائح المتعددة، والمزيد من الضياع لدى الناخب المعارض ودخول المجموعات في صراعات في ما بينها وتراشقها الاتهامات. كما أن حماسة المغتربين تضاءلت عقب تفرّق «الثوار» وعجزهم عن اكتساب ثقة الناخبين في العامين الماضيين نتيجة أدائهم وبسبب ضمهم قوى حزبية معهم، لذلك لا يتوقع أن تكون نسبة الاقتراع مرتفعة كما تتوقعها المعارضة. وبحسب الخبراء، فإن التأثير الأكبر للاغتراب يتركز في دائرة الشمال الثالثة وفي بيروت الأولى والثانية والشوف - عاليه.

من جهة أخرى، تشير مصادر وزارة الخارجية أنه فور انتهاء عملية الاقتراع، ستفتح الصناديق لعدّ الأصوات ثم تنظم محاضر بالأرقام مذيلة بتوقيع رؤساء الأقلام ومساعديهم ليجري بعدها ختم الصناديق بالشمع الأحمر ونقلها إلى مطار بيروت حيث سيكون باستقبالها عضوان من اللجنة المشكلة من وزارتي الداخلية والخارجية لمتابعة انتخابات المغتربين، هما مدير عام المغتربين هادي هاشم والمديرة العامة للشؤون السياسية في الداخلية فاتن يونس. وستودع الصناديق في مصرف لبنان إلى حين الانتهاء من الانتخابات في 15 أيار. عندها يرسل كل صندوق إلى الدائرة الخاصة به ويتم فتحه وفرزه مع بقية الأصوات. كل ذلك سيكون محور متابعة من الجهات الرقابية أكان هيئة الإشراف على الانتخابات، أم الهيئات الرقابية الدولية.

إيران	645
السعودية	13239
قطر	7340
الاردن	498
سلطنة عمان	901
الكويت	5788
العراق	330
البحرين	637
سوريا	1010
مصر	708
المجموع:	31096

«مدينتي» تنسحب من بيروت الثانية: توحيد الجهود أم ضغط خارجي؟

أعلنت «بيروت مدينتي» انسحابها من المعركة الانتخابية في دائرة بيروت الثانية لصلحة لائحة «بيروت التغيير». السبب الرئيس لهذا الانسحاب، بحسب مصادر المجموعة، يعود إلى «تيقّن مجموعات المجتمع المدني بأن توزعها ضمن لوائح متعددة سيؤدي إلى تدنّي نسبة التصويت وإحباط الناخبين وخسارة لائحة بيروت مدينتي ولائحة بيروت التغيير معاً عبر عدم تأمين أيّ منهما للحاصل. لذلك فإن دعم لائحة واحدة يضمن صب الأصوات التغييرية في اتجاه واحد لا سيما أن ثمة بلوكين انتخابيين، الأول لحركة أمل وحزب الله والثاني لجمعية المشاريع، فيما كل الأصوات الأخرى مشتتة، ما يعني أن من سيقاطع أو لن يصوت سيكون من خارج في إطار ما سمّته «توحيد الجهود في بيروت الثانية». غاية أيوب. لكن حزب الله وحركة أمل المعنيين بانتخابات «الجنوب الأولى» لم يتركا الساحة للقوات. مصادر الثنائي لفتت إلى أن من أهداف دعم لائحة عضو كتلة التنمية والتحرير إبراهيم عازار تأمين أكثر من حاصل لإنجاح المرشح على لائحته جوزيف السكاف في وجه أيوب التي صعّدت أخيراً ضد حزب الله وسلاح المقاومة. وللغاية، يحشد الثنائي أصوات شيعة الريحان الذين بلغ عدد ناخبيهم في الدورة الماضية حوالي 7 آلاف. يضاف إليهم، حوالي 3500 صوت كحاصل يؤمنه الثنائي في صيدا لصالح المرشح نبيل الزعتري.

البلوكين وسيضمّ بلوائح المجتمع المدني». علماً أن مصادر أخرى وضعت الانسحاب في إطار ضغط خارجي على المجموعات من أجل الحؤول دون تشتت الأصوات بينها في وجه لائحة الثنائي، علماً أن الانسحاب لم يسر على بيروت الأولى. فقد أكدت «بيروت مدينتي» بقاء لائحتها في دائرة بيروت الأولى، وأكدت أنها «لن تعتذر على عدم مساومتها في بيروت الأولى على المبادئ والسقف السياسي وعلى أن أحداً من مرشحيها ليس مدعوماً من مصرفي ولا كان بالمنظومة أو مقرباً منها أو استفاد منها (في إشارة إلى بولا يعقوبيان)، وأن أحداً منها لم يكن فخوراً باتفاق مار مخايل الذي أوصلنا إلى هذه الحال (في إشارة إلى القيادي العوني السابق زياد عبس الذي كان عضواً أساسياً في صياغة التفاهم)».

قضية اليوم | مقاتلو الحرب الناعمة

جمهورية معوّض الفاضلة
محاصصة عائلية وتجار سلاح وحياد أميركي

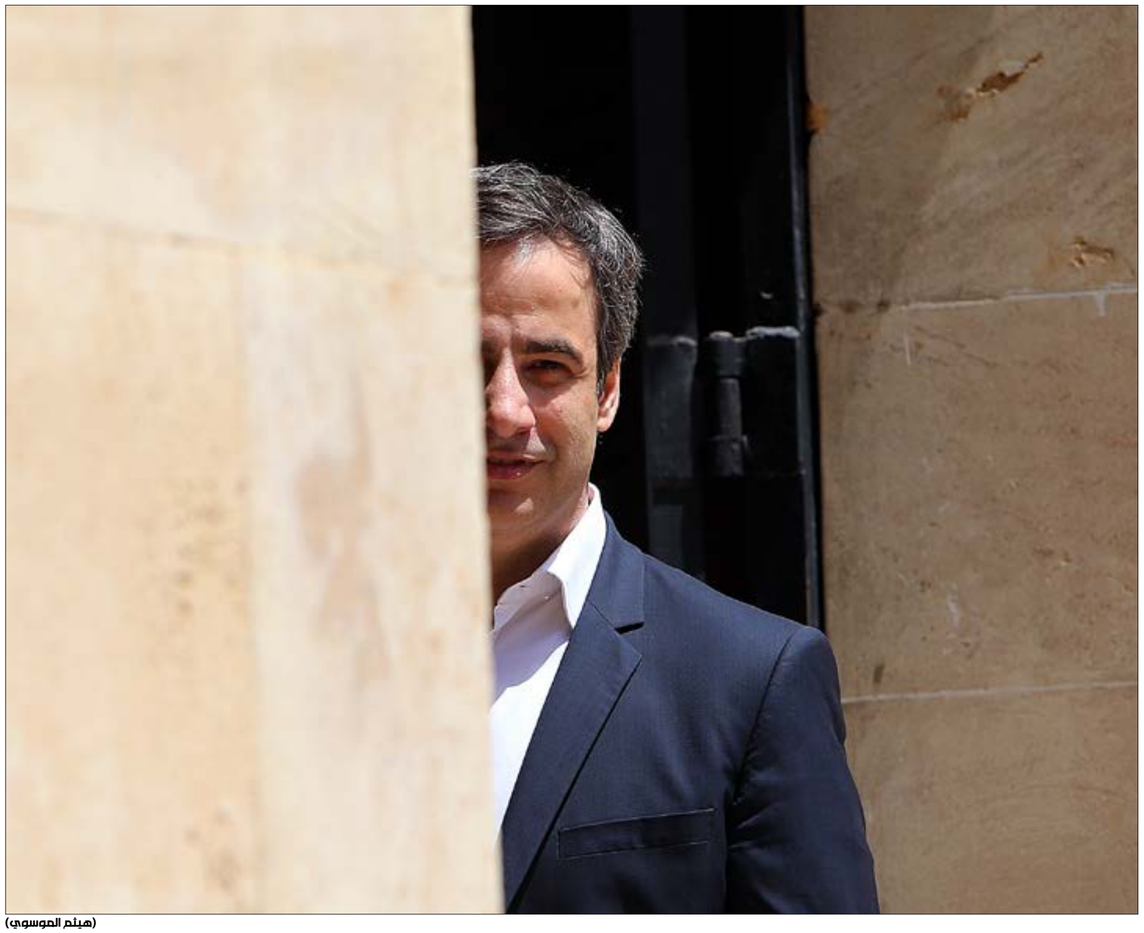
(هيثم الموسوي)

رند وهبة

يترشح النائب المستقيل ميشال معوض، وهو المدير التنفيذي لـ«مؤسسة رينيه معوض» التي أسّستها والدته على اسم والده الرئيس الراحل، عن دائرة الشمال الثالثة وهي الأعلى تركيزاً بالمرشحين الرئاسيين.

في رسالة الفصح، الأسبوع الماضي، قال البطريرك الماروني بشارة الراعي إن «على الشعب اللبناني، وهو يختار نوابه، أن يدرك أنه يختار رئيس الجمهورية المقبل، بل يختار الجمهورية المقبلة»، فأيّ جمهوريةٍ سيكونها لبنان في حال حصول المحال وتولّي معوض منصب الرئاسة؟ قد لا تكون تجربته النيابية كافية لرسم تصور عن هذه الجمهورية. لذلك، قد يكون السبيل الأمثل هو النظر في عمل «مؤسسة رينيه معوض» كنموذج مصغر عن «جمهوريته». هذه المؤسسة، التي في اتساع قطاعات عملها وحرية اتخاذ القرار فيها، وتدفق التمويل الغربي لها، تجعله كرئيس تنفيذي لها قادراً على اتخاذ قرارات حيوية أكثر فاعلية وأهمية مما قد يتاح له في منصب رئاسة الجمهورية. وعليه، إن كانت المؤسسة نموذجاً مصغراً عن جمهوريته، فهل هي فاضلة بالفعل؟ وهل تلبّي عناوين السيادة والاستقلال وبناء الدولة الحلم التي يرسمها للبنانيين؟

في الهيكلية

لفهم أسلوب عمل المؤسسة، نبدأ بإلقاء نظرة على هيكليّتها. إذ إنها تتألف من فرعين، أميركي ولبناني، وكل منهما مجلس إدارة. وللمؤسسة مبادرتان فرعيتان هما: «بيات» و«فرص». ولكن، أينما وُليت وجهك في فروع المؤسسة ومبادراتها، ستجد أحد أفراد الأسرة أو العائلة في الإدارة، إذ تمسك الأم برئاسة الفرع اللبناني للمؤسسة الى جانب أربعة آخرين من أفراد العائلة في مجلس الإدارة (منهم ميشال معوض وزوجته) من أصل ثمانية أعضاء، أما في الفرع الأميركي فهي عضو شرفي، فيما تقوم موظفة واحدة بكل الأعمال والإدارة بشكل رسمي، والسبب ليس تعفّف الوزيرة السابقة عن المناصب، بل لأن المؤسسة بفرعها الأميركي مسجلة كمؤسسة غير ربحية تحت بند (501) c (3).

وبحسب القانون الأميركي، ممنوع عليها أن تكون عائدة لأجانب أو لسياسيين كما يمنع عليها التعاطي في السياسة.

بالنظر الى الأسماء في الإدارات ضمن هيكلية المؤسسة، نرى حرص المؤسسة على توزيع النفوذ والحصص ضمن أفراد العائلة. مسألة أخرى يخدمها هذا التقسيم هي إعطاء المؤسسة مرونة عالية في ضبط الحسابات والميزانيات. فالفرع الأميركي يتعامل مع التبرعات التي تجمعها حفلات العشاء وحملات الدعم، وهو مجبر على تقديم تقارير مفصلة حولها للحفاظ على خاصيته غير الربحية والإعفاء الضريبي. التبرعات التي يجمعها هذا الفرع جزء صغير من عملها، أما الوظيفة الأكبر لهذا الفرع فهي العلاقات والتشبيك السياسي. في المقابل، ميزانية الفرع اللبناني معتّم عليها، فلا تقارير ولا نشرات حولها، في ما عدا عرض واحد موجّه للشركات، نكتشف من خلاله أن الميزانية في عام 2017 هي 10 ملايين دولار، وفي 2018 حوالى 13 مليون دولار، من دون تفاصيل. إذا ما جمعت المشاريع المعلنة في هذين العامين لن تصل الى ربع هذه المبالغ. وكما يوضح المقال السابق حول المؤسسة، فإن التعتيم حول ميزانيات المؤسسة وانعدام الشفافية هما الأعلى عندما يتعلق الأمر بالمشاريع الأميركية، واهمها مشروع اللامركزية والحكم المحلي المدار من عوكر.

الحفل الكريم والأعضاء المميّزون

في عمل مؤسسات كهذه، البعد الشخصي شديد التأثير. إذ إن مجالس الإدارة تعتمد على صيت الأعضاء وعلاقاتهم السياسية والاقتصادية. ولفهم المؤسسة من خلال أعضائها، نبدأ بالفرع الأميركي الذي يضم عدة دبلوماسيين ومسؤولين في الحكومة الأميركية صهيوني التوجهات. فلدينا مثلاً تانيا رحال التي، بحسب سيرتها الذاتية على موقع المؤسسة، تفتخر بكونها من الضيوف المتكررين للبيت الأبيض في مناسبات كثيرة مثل حفل عشاء على شرف إيهود باراك أو حفلات توقيع اتفاقيات سلام عربية ـ صهيونية. عضو مميز آخر هو حبيب دبس الذي يرأس شركة ATSC. والشركة هي مقاول لدى الحكومة الأميركية في المجالات اللوجستية والاتصالات الآمنة والمراقبات الأمنية وتكامل الأنظمة، وهو حائز تقديرات كمختص في عقود وصفقات بيع السلاح الأميركي وتمويلها لدى دول أجنبية. بكلمات أخرى، الرجل تاجر سلاح لمصلحة الحكومة الأميركية، وهو مسؤول عن تركيب أول شبكة اتصالات أميركية لوزارة الداخلية اللبنانية عام 1973، وبذل جهداً ريادياً في إيصال أول منظومة دفاع أميركية إلى مصر بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد. كل هذا وأكثر ستجدونه في السير الذاتية لأعضاء مجلس الإدارة لفرع المؤسسة في أميركا.

في معسكر معوض، تبدو إيران كـ«شرّ مطلق» إن جاز التعبير، وآخر ما يتوقعه المرء وجود إيرانية في مجلس إدارة الفرع الأميركي، وهي فاريبا جهانباني. لكن فاريبا ليست آيّة إيرانية. فهي المديرة الإقليمية لـ«كارتييه» في باريس، والأهم أنها من عائلة عسكرية ملكية مقربة من الشاه الذي كان ملوك العرب ورؤساؤهم يتذلّلون أمام قدميه لنيل الرضى وتقديم الطاعة. ويبدو أن هذه النسخة من إيران هي إيران التي يحبون.

وفي العلاقات أيضاً، يجب الحديث عن التداخل الكبير بين مجلس إدارة المؤسسة و.ATFL، فريق العمل الأميركي لأجل لبنان، والذي لوحظ نشاطه الانتخابي العاجل في الأسابيع الماضية. إلا أن الجدير بالذكر أن اسمه يعكس وظيفته، أي أنه يقلبها، فهو فعلياً فريق العمل اللبناني لأجل أميركا ومصالحها في المنطقة. كذلك الأمر بالنسبة إلى علاقات مع منظمات مثل seal. وبشكل عام، فإن مؤسسة رينيه معوض مرتبطة بشبكة مكونة من خمس مؤسسات مجتمع مدني تحاول تغيير الواقع السياسي في البلد لمصلحة الأميركيين.

في الشق الاقتصادي لـ«جمهورية معوض»، دليلنا الرئيسي هو عضو مجلس إدارة الفرع اللبناني للمؤسسة جو فريد عيسى الخوري، وهو ابن عم السيدة نايلة معوض، وصهر رياض سلامة، ووالد مروان عيسى الخوري الوارد اسمه مع خالَيه رجا ورياض في قضايا الاختلاس والكسب غير المشروع، وهو أيضاً محامي خاله رجا. المسألة لا تتوقف هنا، فبحسب التقرير السنوي لـ Credit Libanais Group عام 2016، يتبيّن أن جو عيسى الخوري، صهر رياض سلامة، كان عضواً في لجنة لتحديث القوانين أنشأتها وزارة العدل اللبنانية في نفس الوقت الذي كان يخدم فيه في هذه المجموعة وفي مجلس إدارة بنك التمويل، كما كان عضواً في لجنة تحديث القوانين التي أنشأها مصرف لبنان المركزي.

بكلمات أخرى، صهر رياض سلامة «حدّث» القوانين اللبنانية مع وزارة العدل ومع مصرف لبنان، وابن أخته مروان عيسى الخوري يدافع عنه بتلك القوانين التي شارك والده في تصميمها، بينما يخدم الأب مع ابنة عمه في مجلس إدارة مؤسسة رينيه معوض. مروان بدوره ليس بعيداً عن أفعال الخير، فبعد كل المآسي التي تسبّب بها النهب العائلي للبنان، تبرع لضحايا المرفأ بمبلغ 2500 دولار! وقد يكون في هذا التفصيل الصغير العبرة الأهم في عمل هذه المؤسسة الخيري (التبرعات والمعونات)، التبرعات الهزيلة لتغطية السرقات الكبيرة.

«معركتنا» التي تحدث عنها النائب ميشال معوض خلال إطلاق «شمال المواجهة» لها شق اقتصادي، في ظل الواقع المرير الذي يعانيه اللبنانيون. وبحسب معوض، فهذه المعركة هي معركة كل لبنانية ولبناني «يللي خسروا مصريّاتن، واللي ما بدّن يقبلوا بقى إنو يذنلوا». وبطريقة سحرية، حذف المصارف ودور رياض سلامة في إذلال كل لبنانية ولبناني في كل المذلّات التي عدّدها في كلامه المدبج. بعدها بأسابيع، اتضح أن «معركتنا» لرفع الذل عن اللبنانيين هي معركة تشمل غادة عون التي اتهمها معوض بالبلطجة في تغريدة له. ومن خلال النظر لشبكة العلاقات داخل المؤسسة، نفهم الالتحام الفاسد للسياسي بالاقتصادي بالعائلي.

إذاً من خلال النظر للهيكلية نستشفّ العناوين التالية لجمهورية معوض الفاضلة: استنسابية وإقطاع، وانعدام الشفافية، وخدمة المجتمع لغايات سياسية. أما في مبحث الأعضاء المميزين لهذه المؤسسة، فنستخلص عناوين أخرى لجمهورية معوض الفاضلة وهي: حياد تحت خدمة الأجندات الأميركية والصهيونية، وسلام يستفيد منه تجار سلاح، ومحاربة فساد تدافع عن المصرفيين والناهبين.

توضيح

نشرت «الأخبار» (السبت 30 نيسان 2022) بعنوان «مجموعة العمل الأميركية: سامي وميشال وبولا مرشحو واشنطن» رسماً بيانياً يظهر ارتباط بعض الشخصيات في «مؤسسة رينيه معوض» مع كيانات أخرى مثل «لايف» و«كلنا إرادة». ووردت ضمن هذه الشخصيات صورة عائدة لجو وديع عيسى الخوري الذي يعمل مستشاراً لدى الرئيس نجيب ميقاتي، باعتباره أحد التقاطعات. تشابه الأسماء وتشابكها مع صور الأشخاص يفرض التصحيح. فالشخص المقصود هو المحامي جو فريد عيسى الخوري وهو عضو في «مؤسسة رينيه معوض» وفي الوقت نفسه صهر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

> يضم الفرع الأميركي من المؤسسة دبلوماسيين ومسؤولين أميركيين صهيوني التوجهات

تقرير

العدو يصرّ على التنقيب في كاريش ويتهيّب «نزاعاً عسكرياً»
هل يعود لبنان إلى تعديل المرسوم 6433؟

عبد الله قمح

في وقتٍ بات فيه الوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، عاموس هوكشتين، خارج المشهد أو أخرجَ نفسه منه لدواعٍ تكتيكية، اقتحمت شركة «إنرجين» اليونانية واجهة الأحداث بعد تسييرها رحلة سفينة الإنتاج fpso باتجاه حقل «كاريش» المتنازع عليه، معلنةً أنها ستسلّم الشحنة الأولى من الغاز المستخرج منه لمصلحة العدو في الربع الثالث من العام الجاري. فيما يسيطر الجمود على المقلب اللبناني الذي تلتقّف الخبر عبر الإعلام من دون أي تعليق رسمي.

بحسب معلومات «الأخبار»، انطلقت السفينة (Energean Power (FPSO من سنغافورة نهاية الأسبوع الماضي، وقد جرّتها القاطرتان Boka Sherpa وPosh Falcon، ويتوقع أن تستكمل عملية القطر بمساعدة القاطرة Boka Expedition التي أبحرت لملاقاة منصة الإنتاج في المحيط الهندي، بعدما تعذّر وصولها في الموعد المحدد لخضوعها لأعمال صيانة في دبي. ويتوقع أن تستغرق رحلة fpso حوالى شهر في حال كانت وجهتها قناة السويس. أما في حال وقوع عوامل تقنية تؤدي إلى إعاقة عبورها القناة باتجاه المياه الفلسطينية المحتلة، فسيكون الخيار البديل الالتفاف حول قارة أفريقيا وصولاً إلى مضيق جبل طارق والعبور منه باتجاه المتوسط نحو المياه المحتلة، وهذا قد يأخذ وقتاً، ما قد يؤثر على خطط الشركة للإنتاج في الربع الأخير من العام.

إسرائيلياً، بدت تل أبيب متهيّبة للحظة وصول سفينة الإنتاج إلى «كاريش» الذي يعدّه لبنان حقلاً متنازعاً عليه طبقاً للرسالة التي أودعها الأمم المتحدة أواخر كانون الثاني الماضي، وطبقاً لمحاضر المفاوضات غير المباشرة التي عقدت برعاية أميركية في مقر قوات «اليونيفيل» في الناقورة على مدى خمس جلسات، كان آخرها في أيار 2021. لذلك، اعتمد العدوّ إجراءات احترازية لتجنب وقوع «نزاع عسكري» مع لبنان وفقاً للتوصيف الذي اعتمده إعلام العدو، من بينها البحث في إمكانية تقليص نطاق الإبحار في محيط الحقل بقطر يبلغ مداه 1500 متر، لمنح منظومات fpso مساحة مفتوحة تمكّنها من تشخيص أي جسم مشبوه يقترب منها. ويعود ذلك أساساً إلى تحذير الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في تشرين الأول الماضي العدو من التصرف في المنطقة المتنازع عليها

> وساطة هوكشتين فشلت عملياً وخيارات لبنان متنوّعة شرط التخلي عن سياسة الإهمال

في البحر قبل حسم موضوع ترسيم الحدود البحرية، فيما وردت تهديدات أوضح عن لسان مسؤولين آخرين في الحزب كرئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد الذي قال إن الغاز سيبقى مدفوناً ولن يستطيع الإسرائيلي استخراجه.

وفيما ينشغل الجانب الإسرائيلي في توسيع دائرة الأمان حول الحقل، مستفيداً من العجز الرسمي اللبناني، يواصل لبنان سياسة الانتظار، مراهناً على الوساطة الأميركية لإعادة تفعيل المفاوضات غير المباشرة، علماً بأن الجمود الذي يعتري الوساطة الأميركية يُعزى الى رغبة واشنطن في إفساح المجال أمام بدء أعمال الإنتاج في «كاريش» من الجانب الإسرائيلي، فيما تتخذ من التشتّت اللبناني ذريعة لعرقلة المفاوضات وتأخيرها وطلب ضمانات لبنانية لاستئنافها وابتزاز لبنان في ملف استجرار الغاز المصري والكهرباء الأردنية لانتزاع تنازلات إضافية.

مصدر معني قال لـ«الأخبار» إن هوكشتين «لم يقم بأي خطوة» منذ تقديمه آخر عرض رسمي إلى الدولة اللبنانية (منح لبنان الخط 23، مع قضم جزء من حقل قانا، قبل أن ينحني أمامه بشكل مائل باتجاه خط هوف، ويقضم قسماً من البلوك الرقم 8)، فيما تولّت السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا تسيير الأعمال نيابة عنه، لكن على شكل ضغوط على الأفرقاء السياسيين للقبول بالشروط الأميركية والموافقة بجواب خطّي على العرض. غير أن امتناع لبنان عن الرد، واستمرار تعامله مع الملف باسترخاء باتا أمراً يستفيد منه العدو. من هنا، تتّجه الأنظار إلى طريقة تصرّف المقاومة حيال ما يحصل.

ما أوصل إلى الإخفاق في هذه المعركة السياسية هو التقلّب الدائم في الموقف الرسمي اللبناني كالتراجع من الخط 29 إلى الخط 23، إضافة إلى التراجع عن مضمون الرسالة المودعة لدى الأمم المتحدة من خلال إطلاق تصريحات رسمية ساهمت في إفقادها قوتها القانونية.

وتعتقد المصادر أن إعادة الاعتبار للموقف اللبناني وعرقلة الخطط الإسرائيلية في كاريش تبدآن من خلال تفعيل ورشة تعديل المرسوم 6433، الذي قال رئيس الجمهورية ميشال عون سابقاً إن أمره متروك كخيار يصلح اللجوء إليه في حال فشل المفاوضات، التي بتنا عملياً أمامها. وعلمت «الأخبار» أن وزير الأشغال علي حمية، إضافة إلى وزراء آخرين، يمكنهم إعادة وضع مشروع تعديل المرسوم 6433 على طاولة مجلس الوزراء في ما تبقّى من جلسات، من دون استبعاد العوامل السياسية المؤثرة في الملف، وأهمها موقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وكان حميّة قد طلب في مستهلّ تأليف الحكومة، خلال أيلول الماضي، الملفّ كاملاً للاطّلاع عليه، وأعدّ بأنه خلال 48 ساعة سيكون قد أعدّ رؤية قانونية حوله، وبناءً عليه يتخذ الإجراءات المناسبة.

(أ ف ب)

قضية

فتحت كارثة «مركب الموت» الذي غرق قبل أسبوعين قبالة طرابلس الأعين على تجارة تحصل في وضح النهار، نشأ في ظلّها اقتصاد موازٍ لا يقلّ أهمية عن الاقتصادات الهجينة الأخرى التي وُلدت من رحم الأزمات. دورة اقتصادية تعتمد على الدولار «الفريش» كمورد، محميات خاصة، وأثرياء جُدد، والأخطر قضاء يُسهم عن قصد أو غير قصد في ازدهار هذه الآفة المربحة وتطوّرها

«تجارة الموت»: بزنس عائليّ تعوّمه ثغـرات القانون

شهد عام 2021 الذروة مع 37 عملية تهريب (الأناضول)

عبدالله قمح

تستحوذ مجموعة عائلات على ما يصطلح تسميته بـ«تجارة الموت» في الشمال. غالباً كانت تلك العائلات تمتهن الصيد، ومع بدء الحرب في سوريا ونزوح آلاف السوريين إلى لبنان وازدهار مهنة التهريب، استبدل كثيرون كارهم وتحوّلوا إلى تجارة التهريب مُهرّبين فخلقوا سوقاً وبورصة أسعار تتبدّل وتتغير دورياً

يُراوح بدل تهريب الراكب حالياً ما بين 3500 إلى 4000 دولار

باختلاف الظروف ونسبة المخاطر المحدقة بكلّ عملية، سواء كانت أمنية أو مناخية. وبحسب متابعين للملف، كانت تكلفة الرحلة في البدايات تُراوح ما بين 800 إلى 1000 دولار أميركي للشخص، قبل أن تتطوّر خلال الأعوام اللاحقة وتبلغ بين 1000 إلى 1500 دولار بين عامي 2018 و2019. ومع دخول لبنان في أزمته الاقتصادية، اتجهت الأسعار صعوداً لتُراوح في عام 2022 ما بين 3500 إلى 4000 دولار أميركي مهما بلغ عمر الراكب. ويتوقع متابعون أن تشهد الأسعار مزيداً من الارتفاع، خاصة في ظلّ اتساع رقعة الحملات الأمنية على المهرّبين من جهة، وزيادة الطلب على الهجرة غير الشرعية من جهة ثانية، سيّما من أبناء الشمال ومن السوريين، وهذا يرتّب استغلالاً واضحاً من قبل المهرّب، إلى جانب استقطاب هذه المهنة أشخاصاً جدداً ما يُهدّد بتوسّعها.

78 عملية تهريب

منذ عام 2019 ولغاية الشهر الرابع من عام 2022 أحصي حصول ما يقارب 78 عملية تهريب غير شرعية لمواطنين لبنانيين ونازحين سوريين ولاجئين فلسطينيين عبر البحر انطلاقاً من الشمال. وتفيد معلومات أمنية بأن هدف غالبية الرحلات كان الوصول إلى الشواطئ القبرصية، بخلاف الرحلة التي غرق مركبُها أخيراً قبالة طرابلس وكانت اعتمدت إيطاليا وجهة لها. وتشير جداول حصلت عليها «الأخبار»، إلى أنه من بين 78 عملية تهريب، تمكّنت القوى العسكرية والأمنية من ضبط 60 مركباً، فيما تمكّن ما يقارب الـ17 مركباً من تخطي المياه الإقليمية، جزء كبير منها أعيد ترحيله إلى لبنان. ومن خلال عملية تدقيق بسيطة، يتبيّن أن «تجارة الموت» تشهد تطوراً ملحوظاً ومتصاعداً، إذ شهد عام 2021 الذروة مع 37 عملية، من بينها 12 تمكّنت من تجاوز المياه الإقليمية. الوتيرة التي عاشها عام 2021 مرجّحة للارتفاع خلال العام الحالي، بحيث تظهر الأرقام أنه ولغاية نهاية شهر نيسان الجاري، بلغ عدد الرحلات المضبوطة تسعاً، فيما تشير التوقعات إلى كسر الرقم القياسي المسجّل، والتقديرات بمعظمها باتت تقترب من مرحلة الوصول إلى رحلتين أسبوعياً! لكن ما هي الأسباب التي تُساهم في تطوّر هذه التجارة رغم مخاطرها؟

> التحقيقات في «مركب طرابلس»: الاستماع إلى العسكريين
>
> تستأنف التحقيقات التي تتولاها مديرية المخابرات في الجيش اللبناني في قضية غرق المركب الذي يحمل مهاجرين قبالة طرابلس بعد انتهاء إجازة العيد. وأوضحت مصادر متابعة لـ«الأخبار» أنها ستتمّ بناء على مسارَيْن، الأول يقوم على استدعاء المدنيين المتهمين بشراء المركب والإعداد للرحلة وعرف منهم الشقيقان ع.الدندشي و ر.الدندشي، والثاني عسكري، إذ من المرتقب أن يتم استدعاء الضابط المسؤول عن الخفارة التي لاحقت المركب إضافة إلى عسكريين كانوا على متنها ومتن الزورق الذي أبحر لمؤازرتها.
> أما قبطان المركب، أ.ج (سوري الجنسية)، الذي كان قد استدعي غداة الحادثة فقد تم الاستماع إليه قبل أن تصدر إشارة بتركه رهن التحقيق.
> ولفتت المصادر إلى أن المركب لا يزال تحت المياه، وما يعوّق تعويمه وجوده على عمق يبلغ 470 متراً تقريباً ما يتطلّب وسائل تقنية غير متوافرة لدى الدولة. وقدرت المصادر أن يكون المفقودون عالقين في المركب، تحديداً في الجزء السفلي منه. وعلمت «الأخبار» أن جهات مدنية أبدت استعدادها للمساعدة في تعويم المركب من دون أن يرد أي طلب رسمي من قبلها بعد.

د. إواظة وشقيقيه ع. إواظة وح. إواظة وهي من العائلات المشهورة بالتهريب في طرابلس، ومعهم أ.و. المسلماني وآخرون من آل العبدالله. لكنّ الاسم الذي يُثير الانتباه، يعود إلى نقيب الصيادين في شمال لبنان م. أنوس.

قادة محاور!

وبحسب معلومات «الأخبار»، أوقف أنوس عام 2021 ثم أُخلي سبيله في ملف يعود إلى خلاف وقع بينه وبين ر. الدندشي (المسؤول عن شراء المركب الذي غرق أخيراً قبالة طرابلس) وشقيقه ع. الدندشي على خلفية عملية تهريب غير شرعية. وفي المعلومات أن آل الدندشي الذين انضموا إلى «كار التهريب» حديثاً، كان أحدهم قائداً لأحد محاور طرابلس إبان المواجهات التي شهدتها المدينة بين عامي 2011 و2014. وكان الشقيقان الدندشي، وفق معلومات «الأخبار»، قد أوقفا أواخر عام 2021 ثم تُركا بسند إقامة على خلفية إبحارهما بقارب يُدعى «إسكندر الكبير» وعلى متنه حوالي 96 شخصاً غالبيتهم من النساء والأطفال. وتشير النشرة الأمنية إلى أن المركب تمّت مطاردته من قبل دورية تابعة للقوات البحرية من دون أن يمتثل لينجح بتجاوز المياه الإقليمية، لكنه عاد وأطلق لاحقاً نداء استغاثة لتتوجه دورية وتعمل على إنقاذ من عليه بعدما كاد المركب يغرق. جميع هؤلاء المذكورة أسماؤهم أعلاه يشكلون «عصابات أشرار» لتهريب الأشخاص لقاء مبالغ مالية بالفريش دولار، يتم تأمينها من قبل المهاجرين من خلال بيع أو رهن ممتلكاتهم.

ثغرات قانونية

لكن ما هي الأسباب التي تدفع بالقضاء عادةً إلى إصدار إخلاءات سبيل بحق الموقوفين المتورّطين والتساهل معهم بدل إدانتهم؟ القضية متشعّبة، تمتزج بين السياسي والقانوني. فمعظم الناشطين في أعمال التهريب محسوبون على شخصيات سياسية في طرابلس تحديداً. في الإطار القانوني وفي غالبية الأحيان يأتي التبرير بأن القاضي يفتقد إلى عناصر إدانة مسندة إلى موادّ واضحة، بسبب عيب في المواد التي تحتاج إلى تعديلات، إلى جانب عدم وجود رغبة لدى القضاة في معظم الأحيان بالاجتهاد، خاصة أن معظم الموقوفين ينفون عادة تهمة «تهريب الأشخاص» ويتذرّعون بالهرب لأسباب اقتصادية بدليل اصطحابهم قاصرين. والهرب في مطلق الأحوال قضية لا يعاقب عليها القانون مع لفت النظر إلى أنه يُمكن إنزال عقوبات في حالة اصطحاب القاصرين. هذه الجزئية الصغيرة، يتم استغلالها بشكل واضح من قبل المهرّبين للنفاذ من التوقيف والادعاء. لكن وبعد كارثة «مركب الموت» الأخيرة، والتأكد من أن غالبية العمليات تتم لغاية الربح وتأمين السيولة النقدية بما يتجاوز النفقات المرصودة لأي عملية مماثلة، بات يجب على القضاء إعادة النظر في ملفات التهريب من زوايا مختلفة والتشدّد أكثر.

التي تُحال إليها قضايا تهريب الأشخاص عبر البحر. وقد استندت نصار في غالبية مذكرات التوقيف أو الادعاءات التي أصدرتها بحق الموقوفين، إلى المادة 586 (الإتجار بالأشخاص) والتي تصل عقوبتها إلى السجن 15 عاماً. وفي هذا السياق، تُشير معلومات أمنية حصلت عليها «الأخبار»، إلى أن نصار تسلّمت 20 ملف تهريب غير شرعي عبر البحر بين عامي 2020-2021، تجاوز عدد الموقوفين في 19 ملفاً منها ما يقارب الـ50 فرداً وقد ادّعت عليهم جميعاً سنداً إلى المادة 586 عقوبات، باستثناء ملف واحد يتصل بقضية «عبّارة الموت» التي ضجّ بها لبنان عام 2020، إذ طالبت فيها بعقوبة الإعدام للمتورّطين فيها، من بينهم أ.ع. صوفان الذي ألقي عليه القبض أخيراً بعدما كان متوارياً، قبل أن يُبادر القضاء لاحقاً إلى إخلاء سبيله، شأنه شأن الـ50 موقوفاً الآخرين. من بين هؤلاء م.ع. البزرباشي وشقيقاه أ.ع. البزرباشي و ع.ع. البزرباشي، ج. حبيب وشقيقة م.حبيب، أ. السبسبي وشقيقه ع. السبسبي، ط. بهلوان وأشقاؤه من بينهم س. بهلوان، بالإضافة إلى

قضية

أيّ عقوبات لمن لا يستطيع الوصول إلى وظيفته؟

التفتيش يلاحق المتغيّبين عن العمل

في خطوة مباغتة، استدعى التفتيش التربوي مجموعة من الأساتذة الثانويين المرشدين بسبب تغيّبهم عن مراكز عملهم لأسباب اقتصادية. الممتنعون قسراً ينتظرون من رابطتهم أن تحميهم، فلا يقعون كبش فداء للصراع بين التفتيش التربوي ومديرية الإرشاد

فاتن الحاج

عندما تفوق كلفة الذهاب إلى العمل «الرويتب» المقرّر له يصبح تطبيق القانون ومحاسبة الممتنعين قسراً عن ارتياد مراكز عملهم ضرباً من الإمعان في القهر. هذا ما يقوله أساتذة ثانويون هالهم أن تسطّر المفتشية العامة التربوية، أخيراً، استدعاءات بحقهم، بحجة تغيّبهم يومَي الثلاثاء في 26 نيسان الماضي والخميس في 28 منه، في تجاهل لـ«الظروف القاهرة»، وبأن الفريق الأول في العقد، أي وزارة التربية، أخلّ بالاتفاق مع الفريق الثاني أي الأساتذة، بعدما حجب لأكثر من شهر بدل النقل، والمنحة الاجتماعية، والحوافز بالدولار الأميركي. وبالمناسبة، يطرح الأساتذة علامات استفهام كبيرة حول المعايير التي تُوزَّع الحوافز على أساسها، فمن الأساتذة من وصلهم 90 دولاراً مرة واحدة أو أكثر، ومنهم من وصلهم 180 دولاراً مرة واحدة أو أكثر، ومنهم من لم يصلهم دولار واحد منذ الإعلان عنها.

انقطاع قسري

وكانت «كبسة» التفتيش، في نهاية الشهر الماضي، طاولت حصراً 16 مركزاً للإرشاد والتوجيه دون باقي الثانويات الرسمية التي تغيّب بعض أساتذتها في هذين اليومين، فيما وُجّهت الدعوة تحديداً إلى 13 أستاذاً مرشداً في مركز الإرشاد والتوجيه في صيدا للحضور إلى مبنى المفتشية العامة التربوية في بيروت، لأسباب تتعلق بالوظيفة، علماً أن المرشدين تغيّبوا في مراكز أخرى في صور والنبطية وبعقلين وغيرها!

مصادر الأساتذة تنفي أن تكون الخطوة شكلاً من أشكال التمرّد أو العصيان، فالأمر ببساطة لا يتجاوز عدم القدرة على الوصول مع «الفتات» الذي يقبضه الأستاذ والذي لا يكفي لأكثر من 10 أيام. وتحدّثت المصادر عن استنسابية في اختيار مركز صيدا للاستدعاء في حين أن المفتشين زاروا مراكز في المحافظة ووجدوا عدداً من المنقطعين قسراً لمدة يومين ولم يسطروا بحقهم استدعاءات. وفي حين شرحت أن بعض المرشدين يتكبّدون عناء زيارة ثانويات بعيدة عن أماكن سكنهم، سألت عن إمكان أن ينتقلوا إلى مركز المفتشية العامة في بيروت إذا كانوا غير قادرين على الالتحاق بأماكن عملهم في المحافظة نفسها، ولماذا لم يختم المفتش التحقيق «في أرضه» حيث يعملون، علماً أنه سبق للتفتيش أن أجرى بعض الاستجوابات وأخذ إفادات الأشخاص عبر «الواتساب». وأضافت المصادر: «هل يقع الأساتذة كبش فداء العداوة والصراع التاريخي بين التفتيش والإرشاد على صلاحيات كل من الجهازين؟».

إجراء عادي؟

المفتّشة العامة التربوية، فاتن جمعة، قالت لـ«الأخبار» إنه «تمت دعوة مجموعة من الأساتذة لمساءلتهم عن تغيّبهم عن مركز عملهم من دون مبرّر قانوني خلال أيام عادية (لا دعوة للإضراب خلالها)، وهذا إجراء عادي، يدخل ضمن مهام وصلاحيات التفتيش. أما بالنسبة إلى الإضرابات فإن مطالب المعلمين، كما سائر موظفي القطاع العام، هي مطالب محقّة في ظل الوضع المعيشي المتردّي وتدهور القيمة الشرائية للرواتب، ونحن نتمنى إيجاد الحلول المناسبة لهذا الوضع المعيشي المزوم، من دون اللجوء إلى الإضراب، بحيث يعود الموظف إلى مزاولة عمله بشكل طبيعي، وبحيث لا يكون تلميذ المدرسة الرسمية رهينة له، ولا سيما أن التعطيل أدى إلى تفاوت كبير في المواضيع والكفايات الأساسية التي اكتسبها الطالب بين التعليم الرسمي (13 أسبوعاً)، والتعليم الخاص (30 أسبوعاً)، وهذا يؤدي إلى تدهور المستوى التعليمي ومستوى الشهادة الرسمية، نتيجة اللجوء إلى التقليص المستمر للمناهج». وعن استثناء أساتذة دون آخرين من الاستجواب، أكدت جمعة أن المفتشية العامة التربوية تعمل على تطبيق القانون على الجميع من دون أي استثناء.

> المفتشية العامة التربوية: إجراء عادي يدخل ضمن مهام التفتيش

موقف الرابطة

اعتراضاً على استدعاء الأساتذة وعدم تحرّك رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي لحمايتهم، أعلن عضو مكتب الجنوب في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، فادي السبع أعين، تعليق عضويته في الفرع، مع بقائه كمندوب إلى جانب الأساتذة وحقوقهم وكراماتهم، وفي انتظار موقف جدي للرابطة باتجاه وقف الاستدعاءات وكل أشكال الملاحقة للأساتذة.

أمين سرّ الرابطة فؤاد إبراهيم قال إننا «لا نتدخل في عمل التفتيش، ولكن من واجبنا أن نحمي الأساتذة أياً كانت مسمياتهم ومدرجاتهم، وسنتابع الموضوع مع التفتيش ونطلب منه أن يلحظ الظروف الإنسانية للأساتذة الذين غابوا، وأنا واحد منهم، لمبرّرات اقتصادية».

بارود: العمل سخرة

ماذا ستكون العقوبات بعد عيد الفطر؟ سأل التيار النقابي المستقل، مستغرباً الأسلوب الجائر في التعاطي مع الواقع المعيشي للأساتذة، ولا سيما المرشدين في مركز الإرشاد والتوجيه في صيدا، بدلاً من مساندتهم والوقوف معهم وتحديد مكامن الخلل المتمثل في السياسات الاقتصادية والمصرفية والتربوية والمالية والنقدية.

«التفتيش يقوم بواجباته المنصوص عنها في القانون، لكن القضية هنا ليست قانونية»، يقول لـ «الأخبار» الخبير الحقوقي زياد بارود، ولا سيما أن العمل في لبنان «تحوّل إلى سخرة، وباتت ملازمة البيوت خياراً قسرياً ليس فقط لأساتذة التعليم الرسمي، إنما أيضاً للمعلمين في القطاع الخاص وباقي القطاعات، في وقت يداوم فيه موظفو الدولة بنسبة 20%». ويسأل بارود: «ما هي العقوبة التي يمكن أن يسطرها التفتيش بحق مواطن غير قادر على الوصول إلى عمله وهل هناك قانون ينص على أن راتب الموظف يوازي أقل من كلفة ذهابه إلى عمله؟». المقاربة، كما قال، يجب أن تكون استراتيجية وتشمل الجميع، وتبدأ كخطوة أولى بتصحيح بدل النقل بما يتناسب مع سعر صفيحة البنزين.

شعلة الاستدعاء: مرشدون متغيّبون في مركز صيدا دون مراكز أخرى (الأرشيف ـ مروان طحطح)

الحرب كممارسة اجتماعية

عامر محسن *

ما زال لدى هنري كيسينجر، وعمره يشارف على المئة عام، عقل ثاقب (وشرير). استمعت إليه مؤخّراً يتكلّم في محاضرة لمركز دراسات عن حرب أوكرانيا، وقد قال خلالها على الأقل فكرتين بالغتي الأهمية، بل قد تكونا من المفاتيح لفهم السياسة والعالم المتغيّر في السنين المقبلة. نظريّتي هي أنّ الناس اليوم لا تستمع إلى كيسينجر حين يتكلّم، بمن في ذلك الضيوف الذين يشاركوه المنبر، وهذا ما جعلهم لا يتفاعلون مع ما قاله على الرغم من إشكاليّته و«خطورته». بسبب سنّه، يتكلّم كيسينجر اليوم بغمغمة وجهد، فلا يمكنك فهم ما يقول من غير تركيز شديد، وهو أيضاً يلقي أفكاره بصوتٍ خفيض ناظراً إلى الأسفل، كأنّه يحدّث نفسه (على طريقة إبراهيم الأمين). من هنا، يسارع الضيوف إلى تهنئته، بعد أن يختتم تعليقه، على قدرته ورجاحة عقله «في هذا السن»، من غير أن يكونوا قد فهموا شيئاً مما قاله.

على سبيل المثال، طرح المؤتمر فكرة التكنولوجيا الجديدة وآثارها، فسارع الضيوف إلى الكلام عن المواضيع المعتادة هنا: الذكاء الاصطناعي في الحروب، الأنظمة «الذكيّة» التي تسيّر المعركة من دون تدخّل بشري، الدرونات متناهية الصغر، إلخ. غير أنّ كيسينجر تجاهل هذه الأمور بل وتفّهها فعلياً، موضحاً أنّ «التكنولوجيا» ومعناها الحقيقي هو ليس في «أدوات» من هذا النوع. التقنيّة الجديدة تنتج سلعاً وأدوات نستخدمها في حياتنا اليومية

> النخب الأميركية ترى التكنولوجيا كسلعة وتقنية ولكنّها ليست واعية لاحتمالاتها السياسية

أو تدخل في عمل المصانع والجيوش، ولكنّ إمكاناتها الحقيقية تكمن في الدور «السياسي» الذي يمكن أن تلعبه، أضاف كيسينجر. النخب الأميركية ترى التكنولوجيا كسلعة وتقنية، ولكنّها ليست واعية لاحتمالاتها السياسيّة، «على عكس النخب الحاكمة في الصين». أضاف كيسينجر بتشاؤم. ماذا كان يقصد هنا؟ المعنى هو أنّ أموراً مثل الذكاء الاصطناعي يتمّ استخدامها في الصين «سياسيّاً»: لإدارة أعدادٍ كبيرة من الناس، مراقبة وضعهم الصحي، تقييم إنتاجيّتهم، تحشيدهم وتنظيمهم في حالات الوباء والحرب؛ وصولاً إلى خلق صلات اقتصادية جديدة وتنسيق مشاريع وطنية ضخمة (من القضاء على الفقر إلى تشجير الصحاري). ما يقوله كيسينجر فعلياً هو أنّ هذا النمط من النظام (الذي تذمّه المؤسسة الغربية باستمرار) سيكون دوماً متفوّقاً على النمط الليبرالي الرأسمالي الذي نجده في أميركا، و«التكنولوجيا السياسية» فيه متقادمة ومتخلّفة مقارنة بالمنافس الصيني.

الفكرة الثانية التي قالها كيسينجر، وهي ستكون بداية موضوعنا اليوم، مفادها أنّ الحرب في عالمنا، حتى بالنسبة إلى قوة عظمى تواجه خصماً ضئيلاً، قد أصبحت مغامرةً بالغة الخطورة ولا يمكنّ التنبّؤ بعواقبها. الحرب كانت دوماً «خطيرة»، وكان يمكن أن تواجهك، وإن كنت غازياً قوياً متفوّقاً، حالة مثل فيتنام؛ ولكن هذا لا يقارن بميدان الحرب الحالي ومخاطره الجديدة. أعتقد أنّ إسرائيل قد تعلّمت هذا الدرس بعد حرب لبنان الأخيرة، وأميركا أيضاً تفعل المستحيل لتجنّب المواجهة المباشرة مع خصمٍ «حديث»، وإن كان أضعف منها بكثير، وتفضّل الحروب بالوكالة. سوف أحاول شرح هذه الفكرة وما تعنيه في سياقنا المحلّي ولكن علينا أن نرجع قبل ذلك، لبرهةٍ، ألف عام إلى الوراء.

«الحرب الحديثة»

بحسب التقسيم الذي يعتمده الباحثون العسكريون المعاصرون لأجيال الحرب «الحديثة»، فإنّ «الجيل الأول» من الحرب انطلق مع شيوع الأسلحة النارية وبندقية المشاة والمدافع الخفيفة التي يمكن نقلها إلى الميدان. نحن نتكلّم عن فترة حروب نابليون مثلاً. كما يكتب توماس هامْس، فإنّ الحرب «الجديدة» قد سهّلها ظهور صناعاتٍ تسمح بإنتاج بندقيةٍ كفوءة وبأعدادٍ كبيرة. بل أصبحت هناك إمكانية لإنتاج بندقية «قياسية» للجيش، قطعها متشابهة ويمكن استبدالها بين سلاحٍ وآخر، بدلاً من أن تترك لكلّ مشغلٍ أنْ يصمّم بندقيته الخاصة (حاججتُ في مقالٍ سابق بأنّ إحدى بذور الثورة الصناعية كانت في توحيد الإنتاج والمقاييس عبر مئات المشاغل الفرنسية، وهو ما قامت به الملكية في أواخر أيامها لأغراضٍ عسكريّة ولإنتاج مدفعيّة «معياريّة» للجيش).

قبل ذلك، كانت الحرب مسألة «عضليّة» (نتكلم هنا عن عضلات الإنسان والحيوانات أيضاً). «التشكيل العسكري» منذ عصر البرونز إلى أيّام نابليون كان يرتكز على فكرة بسيطة: أن تضع عدداً كبيراً من الجنود في كتلةٍ كثيفة (مربّع أو مستطيل عادةً) بحيث، حين يصطدم بتشكيل العدوّ، يدفعه إلى الخلف أو يحطّمه أو يطحنه. الـ«فالانكس» الإغريقي هنا هو المثال الأوضح، ولكنّ كلّ جيشٍ قد اعتمد على تنويعةٍ من هذا النمط حتى ظهور الأسلحة النارية الخفيفة. على الهامش: أغلب ما ترينا إيّاه الأفلام عن الحروب القديمة والقتال ومبارزات السيوف لا علاقة له بالواقع. فيلم «طروادة»، مثلاً، مسلٍّ ولكنّه مزيّفٌ بالكامل: في عصر البرونز، لم تكن السيوف حادّةً حقاً، ولم يكن قتل الخصم - كما يصوّره الفيلم - يتمّ عبر حركةٍ رشيقة تشبه ضربة «كاتانا» خاطفة. في الحقيقة، كان المشهد أقرب لأن تحمل عصاً معدنيّة غليظة تضرب بها خصمك تكراراً حتّى يموت أو يقع أو تكسر فيه شيئاً - الحرب كانت دوماً عنيفة وبشعة، وخاصّةً في تلك الأيّام.

عودة إلى موضوعنا، معنى الحرب «الحديثة» هو أنّ الجندي قد تحوّل من «أداة القتال» إلى «واسطة»؛ وعاءٍ تحمله أدوات وتقنيّة وأموال واستثمارات. إن كان دافيد لاندس قد عرّف الثورة الصناعية (في كتابه الشهير «بروميثيوس متفلّتاً») على أنها نقل الإنتاج من القوة العضلية للبشر إلى الآلات، فإنّ تطوّر الحرب «الصناعيّة» قد جرى على الطريقة ذاتها، أي استبدال العضلات بالتقنية والأدوات. ولكنّ كلّ جيلٍ من الحرب، أي كلّ مرحلة في التاريخ، كان يفرز جنديا من نوع مختلف. أيام حروب نابليون، مثلاً، كان «الغلاف» الذي يمكن للجندي أن يرمي فيه ببندقيّته يقلّ فعلياً عن المئة متر، وتذخير البندقية كانت عملية طويلة ومعقّدة (الكثير من الأسلحة النارية الأولى كانت معدّة لأن تطلق النار في المعركة مرّة واحدة، يتبعها الالتحام المباشر). حتى مدفعية الميدان وقتها لن تصيب شيئاً بعد ألف متر. ولكن في الحرب العالمية الأولى، أصبح هذا «الغلاف الناري» يُقاس بعشرات الكيلومترات، حرب المدفعية الثقيلة والرشاشات ويدايات الطيران، والخصم يقصفك من دون أن يراك. أغلب الجنود في الحرب الكونيّة كانوا يُقتلون «عن بعد»، بالقذائف والرشاشات الثقيلة، من غير أن يشاهدوا عدوّهم أو يلتحموا به؛ وحين كان المشاة (أو من تبقّى منهم) يصلون إلى الخندق المعادي، تكون المسألة انتهت والعدو غالباً قد انسحب إلى الخط التالي. في الحرب العالمية الثانية أصبحت هذه المدافع والرشاشات متحرّكة تنار، وصار هناك قصفٌ «في العمق» بالطيران - وهكذا دواليك مع مرور الزمن.

الفكرة الأساسية هنا، ومعنى «التحذير» الذي أطلقه كيسينجر، هي أنّنا لو عدنا إلى سبعينيات القرن العشرين، مثلاً، وكنت مكان أميركا أو إسرائيل، تواجه بلداً أضعف منك ولا يملك سلاح جوٍّ قوي، أو تحارب حركة مقاومة في بلدٍ غزوته، فإنّ «غلاف التأثير» الذي كان يمثّله العدوّ لم يكن يزيد على العشرة أميال أو 15 ميلاً حول قواته (أي مدى المدفع البسيط والقذيفة الصاروخية). خلف هذا الهامش، أنت في أمانٍ طالما أنّك تمتلك التفوّق الجوّي، وليسَ لدى الخصم وسيلة لكي يطال قواتك أو خطوطك الخلفية أو مدنك خارج هذا المدى البسيط. في الحرب العالمية الثانية أصبحت هذه المدافع والرشاشات متحرّكة تنار، وصار هناك قصفٌ «في العمق» بالطيران - وهكذا دواليك مع مرور الزمن.

الفكرة الأساسية هنا، ومعنى «التحذير» الذي أطلقه كيسينجر، هي أنّنا لو عدنا إلى سبعينيات القرن العشرين، مثلاً، وكنت مكان أميركا أو إسرائيل، تواجه بلداً أضعف منك ولا يملك سلاح جوٍّ قوي، أو تحارب حركة مقاومة في بلدٍ غزوته، فإنّ «غلاف التأثير» الذي كان يمثّله العدوّ لم يكن يزيد على العشرة أميال أو 15 ميلاً حول قواته (أي مدى المدفع البسيط والقذيفة الصاروخية). خلف هذا الهامش، أنت في أمانٍ طالما أنّك تمتلك التفوّق الجوّي، وليسَ لدى الخصم وسيلة لكي يطال قواتك أو خطوطك الخلفية أو مدنك خارج هذا المدى البسيط. في الحرب العالمية الثانية أصبحت هذه المدافع والرشاشات متحرّكة تنار، وصار

(ديفيد لوزو - الولايات المتحدة)

أكثر من مئة مقاتلٍ بهذه الصواريخ بثمن دبابةٍ حديثةٍ واحدة). هذه الأدوات كانت لا تزال في مراحلها الأولى ولا تسمح بتغيير المعادلات (كان في وسع البحرية الأميركية أن تأخذ راحتها في مياه الخليج عام 1991 رغم وجود «سيلك وورم»، بل كانت البارجات الأميركية تتجرّأ على الاقتراب من سواحل الكويت لقصفها بالمدفعية، و«سكود» لم يكن دقيقاً حتى يهدّد الخطوط الخلفية أو المطارات ومناطق تحضير العمليات بشكلٍ جدي)، غير أنّها كانت إشاراتٍ جنينيّة لما سيأتي اليوم.

ثمرة هذه التطوّرات، الحالة التي وصلنا إليها أو نقترب منها، هي أنّه لم يعد هناك ميدانٌ «آمن»، محصور، حتى بالنسبة إلى «قوة عظمى». أصبحت هناك صواريخ تكتيكية دقيقة، تحملها شاحنة نقل مدنيّة، ولكن مداها بمئات الكيلومترات وتصيب هدفاً نقطوياً. الأسلحة الدقيقة غيّرت كلّ شيء وهي، مع انتشار شرائح الكمبيوتر الصغيرة والكاميرات والقدرة الحسابية الرخيصة، ستصبح في متناول الجميع ولن يعود توجيه مقذوفٍ بشكلٍ دقيق (أقلّه بالنسبة إلى دولة متوسّطة الحجم) مسألة صعبة. الجو لم يعد للمقاتلات الثقيلة وحدها، بل أيضاً لأسراب من الـ«درونات» التي تصغر باستمرار، من الأصعب بكثير أن ترصدها وتسقطها على أن تنتجها وتطلقها بأعدادٍ كبيرة. أصبح يمكنك أن «ترى» أبعد بكثير من الماضي: صور الأقمار الصناعية في متناول الجميع، من السهل أن تضع عيناً في السماء، وعدسة الكاميرا التي تجدها في بعض الهواتف اليوم تفوق قدرة المنظار الذي كان يستخدمه الجيش قبل عقود قليلة.

> انطلق «الجيل الاول» من الحرب مع شيوع الاسلحة النارية وبندقية المشاة والمدافع الخفيفة التي يمكن نقلها إلى الميدان

أغلب هذه القدرات كانت موجودة لدى القوى الغربيّة، ولكن في حالة احتكار لها حين كان عصر الإلكترونيات لا يزال في بداياته، فما هو شكل الحرب الجديدة التي سنراها في المستقبل القريب؟ تماماً كما قال كيسينجر: عنيفة وخطيرة ولا يمكن على الإطلاق التنبؤ بها.

أساس القتال

هل يعني هذا أنّ الحرب قد أصبحت صعبة أو مستحيلة، وسيقلّ حدوثها في المستقبل؟ على العكس تماماً، مع الأسف، فالحرب أساساً هي نشاطٌ اجتماعيّ، تفرزه ضرورات التنافس والرأسمالية وطبيعة الإنسان في صورته التاريخية الحالية؛ ولهذا السبب هي «لغة» تعامل موجودةٌ بين الناس منذ فجر البشريّة، «عمليّة تبادل» (transaction) بين القوي والضعيف، أو بالعكس. كلّ ما تفعله التقانة هو أنّها تغيّر في قواعد اللعبة. على سبيل المثال، حروب «الجيل الأوّل» (المرحلة النابليونية وما بعدها) هي التي أفرزت جيوش التجنيد الإجباري الهائلة، ومعها فكرة القتال الجماعي دفاعاً عن «الأمّة»، فنمط تلك الحروب كان يستلزم أعداداً ضخمة من الجنود، وقدرة على التضحية والموت لا يمكن أن يقوم بها إنسانٌ عادي من غير عقيدةٍ تحرّكه ورفاقه، وتعطي تضحيتهم معنىً أسمى من مجرّد الموت المجاني العنيف في ساحات القتال. بالمثل، حرب عصر الإلكترونيات هي التي أعادتنا (أقلّه في الغرب) إلى نمط الجيوش المحترفة صغيرة الحجم، والغي التجنيد الإجباري في أغلب هذه الدول - فعنصر تفوّق الغربيين في هذه المرحلة كان في تكديس التكنولوجيا والتفوّق النوعي على خصومهم، وليس بالعدد والقوة النارية.

نظريّتي هي أنّ الدولة الروسية سوف تواجه خياراً شبيهاً كلّما استطالت الحروب في أوكرانيا وتبيّنت استحالة الحروب «السهلة» أو «النظيفة». فكرة «جيش الدولة» الذي يشبه جهازاً بيروقراطياً محترفاً، معزولاً نسبياً عن المجتمع، أعدته ودرّبته وأنفقت عليه ليخوض حروبك، قد لا يكون نموذجاً صالحاً لروسيا، أو كافياً في عالمٍ عنيفٍ كعالمنا، تواجه فيه موسكو خصوماً أقوياء وأثرياء، مستعدّين لتزويد أعدائها (الداخليين والخارجيين) بأخر أجيال التكنولوجيا وكلّ أشكال الدعم. الحرب السريعة الخاطفة كانت على الدوام حلماً للمخطّطين العسكريين ولكنّها قلّما تحقّقت على الأرض، وروسيا - تاريخياً - لم تكن تنتصر في الحروب عبر «قوات النخبة». القيصر كان يهدّد خصومه الأوروبيين بأنّ في وسعه، في أشهر، تجنيد عشرة ملايين فلّاح وتنظيمهم في جيش أتخمه بالمدفعية. وستالين انتصر على النازيّة عبر التعبئة العامة والجيش العقائدي، والتشكيل الذي يُباد فيحلّ مكانه فوراً تشكيلٌ بديل (وإلّا لما امتلك الجيش السوفياتي فرصةً في وجه آلة الحرب الألمانية). في دول مثل روسيا، من الصعب أن تخوض حرباً ضروساً من دون أن تطلب مشاركة «المجتمع» فيها؛ والمعضلة هنا، بالطبع، هي أنّ هذه المشاركة تفترض تنظيماً جماعياً للناس، وتسييساً لهم، وعقيدةً تحرّكهم وقضيّة، وهذا ليس سهلاً ولا يقدر عليه الجميع - بل هو أمرٌ «خطير» بالنسبة إلى الكثير من السلطات التي لا تملك الهيمنة في بلدها.

الأمر ذاته ينطبق على مفهوم الحرب في بلادنا، «المختبر» الأوّل لهذه «النظريات». سيكون من المثير تطبيق هذا الكلام على النقاش الدائر حالياً في لبنان حول سلاح المقاومة، ولكنّه لن يكون جدلاً نافعاً لأنّ لا نقاش حقيقياً يجري هنا، بل محض نفاق («النفاق» ليس بمعنى الشتيمة، بل بمعنى أن يكون الجدال مزيّفاً أو غير نزيه، أن تقول ما لا تقصد أو لا تقصد ما تقول). الفكرة هي أنّ أغلب الشعارات في موسم الانتخابات هذا عن سلاح المقاومة («السلاح غير الشرعي»، «سلاح الميليشيا»، «الاحتلال الإيراني»، إلخ) لا علاقة له بالكلام عن السيادة والشرعية و«حصرية السلاح» و«دور الدولة» كما تقول الأصوات المختلفة المتنوّعة العديدة التي تريد، في آخر الكلام، رأس المقاومة (الموضوع الوحيد الواضح الذي تتفق عليه أغلب القوى السياسية، في قطاع عريض من السياسة اللبنانية، هو «مواجهة سلاح حزب الله»، وهم في ذلك يتنافسون ويزايدون على بعض).

هناك معضلة سياسية حقيقية في لبنان، لا يمكن حلّها، ولكنها ليست في الجدال الزائف أعلاه. «التناقض المركزي» يمكن اختصاره على النحو التالي: من جهة، لديك في لبنان حركة مقاومة مسلّحة، هي في الوقت ذاته أكبر حركة اجتماعية منظّمة في البلد؛ ومن جهةٍ أخرى، هذه الحركة هي مصنّفة «إرهابية» في أميركا وأوروبا والخليج. هذا الواقع، وليس أيّ شيءٍ آخر، هو الذي فجّر أيّ احتمال لإجماع النخب السياسية في لبنان (والنظام اللبناني يقوم على إجماع النخب ومن دون ذلك يشلّ). وهذا الواقع لن يتغيّر ولا حلّ سلميّاً له في السياق القائم، فلا المقاومة ستسامح في الأمور الأساسية وتتفاوض مع من يتآمر عليها، والطرف الآخر لن يتوقّف عن أداء مهمّته ولا مشكلة لديه، في سبيل ذلك، بأن يحترق البلد.

الموضوع هنا ليس موضوع «رأي» ونقاش وقناعات. «رأس المال العالمي» لن يتعامل معك في لبنان وسيتمّ عزلك عنه، إن لم يكن لديك موقفٌ واضحٌ ضدّ سلاح المقاومة ولم تحاربها لصالحه، فلا داعي لتغطية المصالح والانتماء إلى المؤسسة التي تغريك بحجج «نظريّة» وفلسفية. على سبيل المثال، ينطلق الكثير من النخب اللبنانية من «مسلّمة» اتفقوا كلّهم عليها على ما يبدو وجعلوا منها قانوناً ونقطة انطلاقٍ للنقاش. هذه المسلّمة مفادها أنّ هناك - جوهرياً - شيئاً حراماً في أن تكون هناك مقاومة مسلّحة، وأن لا تكون للدولة حصريّة السلاح، وأنّ هذا في ذاته «خلل» لا بدّ أن يُعالج، ونعود إلى الوضع «الصحّي» حيث هناك جيشٌ وطنيٌّ محترف لا شريك له. من أفتى لك بذلك؟ ماكس فيبر؟ هذا ليس قانوناً ولا قاعدة، وهناك الكثير من الحالات حيث توجد تنظيمات مسلّحة خارج الجيش، أو خارج الدولة حتى. هناك نمط جيشٍ إلى جانبه مقاومة شعبية، وهناك نمط جيشٍ إلى جانبه ميليشيات. هل قرأت الدستور الأميركي؟ التعديل الثاني في الدستور، الذي يقوّن حمل السلاح للمواطنين، هو في الأساس بندٌ يشرّع «الميليشيات جيّدة التنظيم» باعتبارها «ركناً لا غنى عنه للدفاع عن الوطن»؛ وقد جاء حقّ حمل السلاح للناس كعنصر مكمّل لهذا المبدأ. الفكرة هي أنّه، في بلدٍ صغير مثل لبنان، من السهل على نخبةٍ محصورة متشابكة أن تخلق «حقيقتها» الخاصّة بها - أي أن تقدّم انحيازاتها على أنّها قواعداً وقوانيناً في السياسة. أساس المسألة عندي هنا هو ليس في السلاح والنظريات العسكرية، أو «القدرات القتالية» (كما يختزل البعض المقاومة، وهم يتباحثون في كيفية تفكيكها، وكلّهم أصبحوا خبراء عسكريين، يتبرّعون بثقة بالخطط والاستراتيجيات لقتال إسرائيل)؛ الأساس هو أنّ هذه المقاومة، بأيّ مقياس وضمن أيّ سردية عن تاريخنا، هي أكثر شرعية ووطنية وتجذّراً من أي مؤسسة أو كيان أو فكرة في هذا البلد، ومن هنا يبدأ النقاش.

خاتمة

في «أشباه المستعمرات» التي نستوطنها، تخلق العولمة أشكالاً من الممارسة السياسية وأسلوب حياة و«نموذج» للنخب تتشابه أحياناً بشكلٍ مدهش، من بيروت إلى تبليسي إلى بغداد. جزءٌ أساسي من المشكلة مع «السياديين» في لبنان هي أنهم ليسوا حقّاً سياديين كما يقولون. بتعابير أخرى، كنت سـ«أحترمهم» بشكلٍ ما، أو أراهم - أقلّه - بصورة مختلفة لو أنهم فعلاً أناسٌ قوميّون متعصّبون، لبنانويّون انعزاليّون يرفضون أيّ تأثير خارجيٍّ ويانفون الخضوع والركوع لأحد. المشكلة هي أنهم على عكس ذلك تماماً، يبحثون عن راعٍ أجنبيّ، ثريٍّ وقويّ، حتى يركعوا له ويخدموه، ولو استلزم ذلك أن يحاربوا أبناء بلدهم. هذا ليس كلامي بالمناسبة، بل هو كلام عجوزٍ أوكرانيّة من الدونباس من الإثنية الروسية، قالته لجنودٍ أوكرانيين من «أزوف» تمّ أسرهم في الحرب الجارية. في تسجيل فيديو، تصرخ العجوز في وجه الأسرى بأنّهم، في السنوات الماضية، جعلوها تكرههم وتكره أوكرانيا والعلم الأوكراني، وهي تراهم يعاملون أمثالها بهذا القسوة والعدائية، فيما هم «يركعون» لأيّ أوروبيٍّ يدخل بلادهم - «إن كنتم تحبّون الركوع لهذه الدرجة»، قالت العجوز، «فاركعوا إذاً لروسيا».

* كاتب من أسرة «الأخبار»

على الغلاف

«صاعق تفجير» إسرائيلي في الأقصى

نذر مواجهة جديدة تبدأ اليوم

تحدّث الحكومة الإسرائيلية الخطى باتجاه مواجهة جديدة مع المقاومة الفلسطينية. مواجهة قد تبدأ اليوم، مع سماح الحكومة الإسرائيلية للمستوطنين باقتحام باحات الأقصى، اليوم الخميس، وذلك بعدما دعت جماعة «نشطاء لأجل الهيكل» اليمينية (غير حكومية)، في منشور عبر شبكات التواصل الاجتماعي، إلى «الاحتفال بالاستقلال في جبل الهيكل» في إشارة إلى المسجد الأقصى.

وبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر في حركة «حماس»، فقد أبلغت الأخيرة المصريين بأنّ تنفيذ مخطّط المستوطنين، سيُعتبر إعلان حرب وتجاوزاً للخطوط الحمر. كذلك، أبلغت المصريين بأنها لا تقبل دعوات تهدئة الأوضاع، طالما يواصل الاحتلال اعتداءاته على المسجد الأقصى، ويحاول تقسيمه زمانياً ومكانياً، وفق مخطّطات تهدف للسيطرة عليه وهدمه وبناء الهيكل المزعوم مكانه. وشدّدت «حماس» على أنه في المعركة المقبلة لن تقاتل جبهة غزّة وحدها، بل ستشتعل كلّ الجبهات الفلسطينية، إضافة إلى الأطراف الإقليمية، التي ستكون جزءاً أساسياً في معادلة الحرب.

وفي الوقت الذي حذّرت فيه «حماس» الاحتلال من السماح للمستوطنين باقتحام الأقصى، معتبرةً أنّ هذا الأمر «لعبٌ بالنار، وجرٌّ للمنطقة إلى أتون تصعيد يتحمّل الاحتلال كامل المسؤولية عنه»، دعت الفلسطينيين في الداخل المحتل والضفة إلى الاحتشاد في المسجد الأقصى، والاستنفار في مدينة القدس.

وقال المتحدث باسم الحركة، عبد اللطيف القانوع، إنّ «سماح الاحتلال لمستوطنيه باقتحام الأقصى، بمثابة صاعق تفجير لمواجهة جديدة مع الاحتلال»، مضيفاً أنّ «الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يسمح للاحتلال بتكرار اقتحام المسجد الأقصى، وتقسيمه زمانياً ومكانياً».

وأشار القانوع إلى أنّ «الاحتفال يُعيد إشعال المنطقة، وتفجير المعركة، بهذا السلوك العنصري والعدواني المستمر، سواء باقتحام الأقصى، أو قطع أسلاك سماعات المسجد، ومنع رفع أذان صلاة العشاء اليوم فيه». كما شدّد على أنّ «هذا السلوك العنصري سيردّ على الاحتلال، وهو ما يتحمل النتائج المترتبة عليه».

وفي مقابل ذلك، دعت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» إلى تصعيد المواجهة الشاملة مع الاحتلال، ردّاً على الاقتحام الذي تنوي سلطات الاحتلال تنظيمه للمستوطنين، مُؤكدةً أنّ «هذا الاقتحام سيُواجَه بتفجير الغضب الفلسطيني والعربي في وجه الاحتلال».

> رفع جيش الاحتلال حالة التأهب في صفوفه، خشية من إطلاق صواريخ من قطاع غزة

وأكّدت الجبهة أنّ اقتحام الأماكن المقدّسة، وإجراءات تقسيمها، «يأتيان في سياق الإصرار على قهر الفلسطينيين والتنكيل بهم، ويُعبّران عن تمادي الاحتلال في عدوانه الوحشي على الشعب الفلسطيني، وتحدٍّ وقح لإرادة الشعوب العربيّة».

وأشارها لمضاعفة الجهود لنصرة الأقصى.

أمّا على الجهة المصرية، فقد حذّر وزير الأوقاف، مختار جمعة، من أنّ «رفع الأعلام الإسرائيلية وغناء النشيد في المسجد الأقصى، اعتداء صارخ على حرمة المسجد واستفزاز خطير لمشاعر المسلمين حول العالم، وهو يخدم جماعات التطرّف ويضرّ بالسلام العالمي وحوار الأديان والثقافات».

إلى ذلك، رفع جيش الاحتلال حالة التأهّب في صفوفه، خشية من إطلاق صواريخ من قطاع غزة. وعزّز الكادر العامل على القبة الحديدية في منطقة غلاف غزة ووسط فلسطين المحتلّة، تحسّباً لأي طارئ.

وقد جاء ذلك فيما أكمل المجلس الإقليمي لمستوطنات غلاف غزة «إشكول»، مشروع التشجير الأمني عند نقاط مختلفة من الحدود مع قطاع غزة وقالت صحيفة «يديعوت» العبرية إنه بعد «عام على المعركة الأخيرة مع غزة وخطر الصواريخ المضادة للدبابات من قطاع غزة لا يزال يشغل المنظومة الأمنية، ولهذا تستمر عمليات التشجير على حدود غزة لحجب الرؤية عن المناطق المكشوفة للصواريخ المضادة للدبابات.

أبلغت «حماس» المصريين بأنّ تنفيذ مخطّط المستوطنين سيُعتبر إعلان حرب (أ ف ب)

سوريا

إردوغان يُطلق «مدن الطوب»: لِنتخلّص من همّ اللاجئين السوريين

في ظلّ انشغاله على الفوز بولاية رئاسية جديدة، رفع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ورقة اللاجئين السوريين الذي ينوي إعادة مليون ونصف مليون منهم لتوطينهم في «مدن الطوب» المُزمع إنشاؤها لتمتدّ على 13 مدينة وبلدة على طول الحدود السورية - التركية، بالشراكة مع «هيئة تحرير الشام». وفي انتظار اكتمال مشروعه هذا، والذي يعني قضْم المزيد من الأراضي السورية، سينتقل قسم من اللاجئين للعيش تحت كنف زعيم الهيئة، أبي محمد الجولاني، بعدما اختار إردوغان إيفاد وزير داخليته، سليمان صويلو، إلى سرمدا لإطلاق المشروع

علاء حلبي

لا يعتبر غرّف الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وحزبه «العدالة والتنمية»، على نعمة اللاجئين السوريين، أمراً طارئاً أو مفاجئاً، وهو الذي لطالما استثمر هذه الورقة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وحتى انتخابياً، ليعود، في الوقت الراهن، إلى عادته السابقة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، والتي يتأمّل إردوغان الفوز فيها بولاية ثالثة. وبعد تجاوزه مراحل الضغط على أوروبا وابتزازها لدفع المال في مقابل وقْف تدفّق اللاجئين، ولاحقاً تجنيس قسم من هؤلاء والزجّ بقسم آخر في معسكرات تدريبية لإرسالهم للقتال في معارك خارج حدود سوريا (ليبيا، أذربيجان وأوكرانيا)، يجري حالياً استثمار ملفّ اللاجئين السوريين لضرب عصفورين بحجر واحد: الاستفادة منهم في الدعاية الانتخابية من جهة، وضمان إنشاء شريط سكاني محاذٍ للحدود التركية يتبع بولائه لأنقرة، من جهة أخرى. وفي هذا الإطار، استعرض الرئيس التركي بعضاً من ملامح مشروعه الذي يأتي أيضاً في سياق عملية تغيير ديموغرافية، تضمّن له إبعاد الأكراد عن حدوده، إذ رأى أن العمليات العسكرية التي قامت بها تركيا في شمال سوريا، وقضم مناطق سوريّة جرى طرد سكانها، خاصّة الأكراد منهم، ساعدت في عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم.

وبدا لافتاً أن إردوغان الذي أعلن، أول من أمس، عن مشروع «مدن الطوب» المزمع إنشاؤه لإعادة توطين اللاجئين السوريين، والممتدّ ليشمل 13 مدينة وبلدة على طول الحدود بين البلدين، من بينها جرابلس والباب وتل أبيض ورأس العين، اختار الاحتفال بالمشروع في سرمدا، في ريف إدلب، الخاضع لسيطرة «هيئة تحرير الشام»، وهو ما اعتبرته مصادر معارضة تأكيداً جديداً على اقتناع تركيا بالشراكة مع زعيم الهيئة، أبي محمد الجولاني، وتفضيله على الفصائل المنتشرة في مناطق سيطرة تركيا الأخرى، والتي تعيش حالة فوضى في الوقت الحالي. كما بدا أن الغاية من حضور وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، مراسم الافتتاح، توجيه رسائل إلى الداخل التركي مفادها بأن هذه المناطق، والتي تؤكد دمشق أنها محتلّة، باتت خاضعةً لسيطرة أنقرة، خصوصاً بعد ربطها بولايات تركية حدودية. وبحسب صويلو، فإن المشروع الذي تشرف عليه «إدارة الطوارئ والكوارث التركية» (أفاد)، أنجز بإسهام الأتراك، إلّا أن الوزير التركي تجاهل ذِكْر مصادر التمويل الحقيقية، وأبرزها الاتحاد الأوروبي الذي يخشى موجة لجوء جديدة (على رغم اعتراض بعض الدول الأوروبية، وفي مقدّمها ألمانيا)، وقطر التي أكد إردوغان، في عام 2019، أنها تعهّدت بتقديم كل الدعم لمشروع إعادة توطين اللاجئين السوريين، وفق المخطّط الذي قدّمته تركيا أمام الجمعية العامة

> يمتدّ مشروع «مدن الطوب» ليشمل 13 مدينة وبلدة على طول الحدود السورية - التركية

للأمم المتحدة في العام ذاته.

وعلى رغم الضجّ الإعلامي التركي المتواصل والدعاية لهذه المشاريع، والحديث عن إعادة هذا العدد من اللاجئين، جزءاً من الدعاية الانتخابية، في ظلّ الضغط الشعبي المتواصل، وارتفاع منسوب خطاب الكراهية ضدّ السوريين في تركيا، والدعوات المتزايدة إلى إنهاء هذا الملف الذي يعتبره قسم كبير من الأتراك من مسبّبات الأزمة الاقتصادية التي تعيشها بلادهم في الوقت الحالي.

بسبب الانفلات الأمني في مناطق سيطرة الفصائل وعدم قدرة تركيا، حتى الآن، على بلورة مشروع واضح، في ظلّ رغبتها في توحيد مناطق سيطرة الفصائل من جهة، ورغبة كل فصيل في الانفراد بالسلطة من جهة أخرى، على رغم ميل أنقرة إلى «هيئة تحرير الشام» التي تمتلك تمويلاً ذاتياً يزيح عن كاهل رأعبتها أعباء مالية إضافية. كذلك، يصطدم المشروع التركي بالمشروع الأميركي الذي يهدف إلى إيجاد قنوات اتصال بين مناطق «الإدارة الذاتية» (مناطق سيطرة القوات الكردية) الخاضعة لنفوذ الولايات المتحدة، ومناطق سيطرة أنقرة، بهدف تشكيل كتلة معارضة وازنة.

أمام هذه المعطيات، يبدو الاستعراض التركي بمشروع «مدن الطوب»، والذي يُعتبر استثماراً كبيراً تستفيد منه شركات تركية مقرّبة من إردوغان، والحديث عن إعادة هذا العدد من اللاجئين، جزءاً من الدعاية الانتخابية، في ظلّ الضغط الشعبي المتواصل، وارتفاع منسوب خطاب الكراهية ضدّ السوريين في تركيا، والدعوات المتزايدة إلى إنهاء هذا الملف الذي يعتبره قسم كبير من الأتراك من مسبّبات الأزمة الاقتصادية التي تعيشها بلادهم في الوقت الحالي.

اختار إردوغان الاحتفال بمشروع «مدن الطوب» في سرمدا في ريف إدلب الخاضعة لسيطرة «تحرير الشام» (أ ف ب)

العراق

«الإطار» يبادر لكسر الجمود: حكومة غالبية غير إقصائية

أطلق «الإطار التنسيقي» في العراق، مبادرة جديدة لكسر الانسداد السياسي المستمرّ منذ الانتخابات التي أجريت قبل ستة أشهر، محاولاً مقاربة مطلب التحالف الثلاثي بتشكيل حكومة غالبية. وإنما ليست الغالبية الإقصائية التي سعى التحالف إلى تشكيلها، وفشل في مسعاه، لأنه لا يمتلك الوسائل الدستورية لفرضها، ولأن موازين القوى التي جرى تثبيتها محلياً وإقليمياً خلال تلك الفترة، لم تكن في مصلحة هذا التحالف. لكن المبادرة لا تعني، على أيّ حال، قرب التوصّل إلى حلّ، نظراً إلى ما تتضمّنه من تفاصيل يفترض أن يجري التوافق عليها وفق بنودها في إطار حوار وطني يشمل القوى السياسية المختلفة

بغداد - سَرى جيّاد

يدخل العراق مرحلة جديدة من البحث عن حلول للأزمة السياسية التي يبدو أنها ستطول بسبب عدم تمكّن أيّ من طرفَي الصراع من انتخاب رئيس للجمهورية، وهي الخطوة الضرورية لتكليف رئيس للحكومة من الكتلة الأكبر. وجاء طرح «الإطار التنسيقي» يوم العيد مبادرةً مركّبة للحلّ، ليعكس صعوبة التوصّل إلى الحلّ من دون تذليل عقد كثيرة تشير إلى تباعد الطرفين في المواقف. فالمبادرة المؤلّفة من تسع نقاط، ومثلها من الالتزامات التي يتعيّن على الحكومة المقبلة تنفيذها، تدعو إلى حوار وطني من دون شروط مسبقة بين كل القوى السياسية العراقية، لكي يتمّ الاتفاق على بنودها. إلّا أن من شأن هذه المبادرة، في حال القبول ببحث بنودها ضمن حوار وطني، وعدم رفضها من الأساس، أن تكسر الانسداد السياسي.

وتستهدف المبادرة، وفق ما يقول، لـ«الأخبار»، القيادي في «تحالف الفتح»، جبار المعموري، «إنهاء المناكفات التي بدأت منذ أشهر، من طريق توفير حلول لجميع المشكلات التي تشهدها، وعدم ترك عذر لأيّ كتلة برلمانية». من جهته، يشير القيادي في «ائتلاف دولة القانون»، فاضل موات، لـ«الأخبار»، إلى أن «الإطار تقدّم بهذه المبادرة لقطع الطريق أمام كل محاولات التصعيد، وهي جاءت بناءً على تفاهمات سياسية حدثت مع بعض الكتل»، مضيفاً أن «هذه المبادرة تهدف إلى تشكيل الكتلة الشيعية الأكبر، فالمكوّن الشيعي يحتلّ 12 محافظة من أصل 18. لذلك، على التيار الصدري والإطار التنسيقي الجلوس إلى طاولة واحدة لتشكيل الكتلة الأكثر عدداً، لتضع مواصفات الشخص الذي سيُرشّح لمنصب رئيس الوزراء». ويلفت إلى أن هذه المبادرة «تختلف عن مبادرات الذين يتحدّثون عن غالبية سياسية، والتي من شأنها أن تضيّع حقوق المكوّن الشيعي

> تقترح المبادرة على النواب المستقلّين تقديم مرشح لرئاسة الوزراء

من طريق ذهاب عدد من النواب مع المكوّنين السني والكردي ليصبحوا أقلية، بالتالي تضيع حقوق المحافظات المظلومة».

ما تهدف إليه المبادرة من دون أن تصرّح به، هو إعادة التفاوض على تشكيل الحكومة، وفق ما أفرزته الأشهر الستة الماضية منذ الانتخابات النيابية، من موازين قوى جديدة جرى تثبيتها محلياً وإقليمياً، وأظهرت استحالة تشكيل حكومة غالبية من قِبَل التحالف الثلاثي الذي يملك غالبية برلمانية بسيطة، لا تمكّنه من تحقيق نصاب لانتخاب رئيس للجمهورية، لكي يقوم بتكليف رئيس الحكومة من الكتلة الأكثر عدداً. لكن الجديد الذي تقدّمه المبادرة هو محاولة مقاربة مطلب التحالف الثلاثي الذي يضم «التيار الصدري» و«تحالف السيادة» و«الحزب الديموقراطي الكردستاني»، بتشكيل حكومة غالبية يريد التحالف تشكيلها بحجّة تطبيق برنامج إصلاحات مستحيل تنفيذها في ظلّ الحكومات التوافقية، إذ تنص على ترك الخيار للقوى السياسية للمشاركة في الحكومة أو الانتقال إلى المعارضة، بما يكسر تقليد الحكومات التوافقية التي سادت خلال السنوات الماضية، لكنها في المقابل، ترفض الإقصاء الذي يؤدّي إلى تهميش جزء كبير من المكوّن الشيعي وربما الكردي أو عدد من النواب السنة والمستقلّين. بالنسبة إلى المنصب الأهم والأكثر حساسيّة في العراق، أي منصب رئيس الوزراء، تدعو المبادرة إلى الحفاظ على حقّ المكوّن الأكبر مجتمعياً من خلال كتله المتحالفة لتكوين الكتلة الأكثر عدداً للاتفاق على ترشيح رئيس الوزراء المقبل، على أن تتحمّل القوى المشاركة في الحكومة من بين هذه القوى، مسؤولية فشله ونجاحه ومحاسبته، وأن تتعهّد كذلك بتوفير الدعم الكامل له وفق البرنامج الحكومي المقرّ. وتقترح على النواب المستقلّين تقديم مرشّح لرئاسة الوزراء لإدارة البلاد في هذه المرحلة الحسّاسة من عمر العراق، على أن يُدعم من قِبَل جميع الكتل الممثّلة للمكوّن الأكبر والمشكّلة للكتلة الأكثر عدداً، وفقاً لتفسير المحكمة الاتحادية للمادة 76 من الدستور. ومن المفاهيم المستحدثة التي تتحدّث عنها المبادرة، مفهوم الغالبية الراغبة في المشاركة وكذلك المعارضة الراغبة بالمراقبة، على أن تمرّ جميع الرئاسات بمسار واحد وهو الغالبية الراغبة، مع الاتفاق على أن رفض أيّ مرشّح من المكونات الأخرى لا يعني تدخّلاً مع المكوّن، بل فسح المجال أمامه لتقديم خيارات أخرى. وتقترح المبادرة تسعة التزامات تقوم الحكومة الجديدة بتنفيذها إذا تمّ الاتفاق عليها خلال الحوار، أبرزها: تعديل قانون الانتخاب بحسب حكم المحكمة الاتحادية وتغيير كوادر المفوضية العليا للانتخابات التي اتهمها «الإطار التنسيقي» بالانحياز إلى الطرف الآخر خلال الانتخابات الأخيرة، وتنظيم العلاقة بين حكومة بغداد وحكومة إقليم كردستان وخباصة في ما يتعلّق بالنفط والغاز وإدراج قوات «البيشمركة» ضمن الإطار العام للقوات المسلحة، وتعهُّد جميع القوى السياسية برفض محاولات التطبيع مع الكيان الصهيوني، وإعادة إعمار المناطق المحرَّرة من تنظيم «داعش» وحلّ مشكلة النازحين التي جاءت نتيجة الإرهاب، وإنشاء صندوق لدعم المحافظات الأكثر فقراً.

تقضي المبادرة بإعادة إعمار المناطق المحرّرة وإنشاء صندوق لدعم المحافظات الأكثر فقراً (أ ف ب)

الحدث

موسكو تتّجه لإغلاق باب التفاوض
الحسم في الميدان

يتبدّى من التصريحات الروسية حيال المفاوضات الجارية مع أوكرانيا، أن الأولى حسمت موقفها لجهة إغلاق ملفّ التفاوض، نتيجةً لما تقول إنها تصرفات كييف التي تبدّل موقفها باستمرار إزاءه. أمام ما تقدّم، تصبح الكلمة الفصل لتطوّر الوضع الميداني، في ظلّ مواصلة القوات الروسية تقدُّمها في إقليم دونباس الشرقي

لا يزال الموقف الأوروبي منقسماً حيال الاتفاق حول حظر واردات النفط الروسية (أ ف ب)

موسكو - **الأخبار**

تستمرّ حالة المراوحة في المفاوضات الروسية - الأوكرانية، ما ينبئ بأن هذا المسار اقترب من حالة انسداد. وفي هذا الإطار، أقرّ الكرملين بعدم إحراز أيّ تقدُّم يُذكر على مستوى المحادثات الجارية بين موسكو وكييف بغية وقف القتال، محمِّلاً المفاوضين الأوكرانيين المسؤولية عن طرح ما قال إنها «مواقف متضاربة». وأوضح الناطق الرئاسي، دميتري بيسكوف، أن كييف «تغيّر مواقفها بصورة يومية»، مشيراً إلى أن موسكو تنظر إلى التصريحات الأوكرانية حول قوات الوقت للتفاوض، على أنها إشارات سلبية من جانبها تدلّل على أن هذا المسار لا يؤتي أكله. ونفى بيسكوف صحّة المزاعم الإعلامية حول إمكانية إعلان التعبئة العامة في روسيا، بالتزامن مع عيد الانتصار على الفاشية يوم 9 أيار الجاري، واصفاً هذه الادعاءات بـ«الكاذبة».

وعلى صعيد الوضع في مصنع «أزوفستال»، نفى بيسكوف صحّة التقارير عن شروع الجيش الروسي في اقتحام المصنع، آخر معقل للقوات الموالية لحكومة كييف، في مدينة ماريوبول. بدوره، قال وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، إن القوميين الأوكرانيين يتجاهلون مطالب موسكو بإطلاق سراح المدنيين من المصنع وإلقاء سلاحهم. وفيما تواصل روسيا استهداف قوافل السلاح الغربية إلى أوكرانيا، حذّر شويغو من أن موسكو ستتعامل مع أيّ وسيلة نقل تابعة لـ«حلف شمال الأطلسي» محمّلة بالسلاح تصل إلى كييف، باعتبارها هدفاً عسكرياً مشروعاً للتدمير. وحول تطورات المعركة في إقليم دونباس شرق أوكرانيا، أعلن شويغو أن القوات الروسية إلى جانب قوات «جمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين»، توسّع السيطرة على أراضي هاتين «الجمهوريتين» لتحريرهما من القوات الأوكرانية.

> **كشفت موسكو عن وجود مرتزقة إسرائيليين يقاتلون في صفوف كتيبة «آزوف» النازية**

وفي سياق الأزمة الدائرة بين روسيا وإسرائيل، كشفت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، عن وجود «مرتزقة من إسرائيل» يقاتلون في صفوف كتيبة «آزوف» القومية الأوكرانية. في غضون ذلك، ومع وصول العلاقة بين روسيا وحلف «الناتو» إلى مرحلة مستعصية على إيجاد حلول للخلافات بينهما، قال نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، دميتري ميدفيديف، إن إعلان الحلف أنه لم يعد مرتبطاً مع روسيا بأيّ اتفاقات يعني «احتمالية جلب أسلحة نووية إلى الدول الأعضاء الجديدة في الحلف، وسيؤدّي إلى تدريبات استفزازية بالقرب من الحدود الروسية». ويظهر توازياً أن الموقف الأوروبي لا يزال منقسماً حيال الاتفاق حول حظر واردات النفط الروسية؛ إذ نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء أن المندوبين الدائمين لدول الاتحاد الأوروبي فشلوا، أمس، في التوصُّل إلى اتفاق في شأن حظر هذه الواردات. ويُنتظر، اليوم، أن يصدر الموقف النهائي حول هذا الأمر، بعدما أعلنت بعض الدول، ولا سيما هنغاريا وسلوفاكيا والتشيك وبلغاريا، عن قلقها حيال التدابير المقترحة للتخلّص التدريجي من النفط الروسي. وجاء ذلك في أعقاب إعلان رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، خلال كلمة ألقتها أمام البرلمان الأوروبي أمس، عن ملامح حزمة العقوبات السادسة المقترحة ضدّ روسيا، إذ كشفت أن دول الاتحاد الأوروبي ستتوقّف تدريجاً، وفي غضون ستة أشهر، عن شراء الخام الروسي، على أن توقف المنتجات النفطية المكرّرة بحلول نهاية العام. وقالت: «سيكون هذا حظراً كاملاً على استيراد النفط الروسي، بالشحن البحري وخطوط الأنابيب، الخام والمكرّر»، مشيرةً إلى أن الأمر لن يكون سهلاً، لأن بعض الدول الأعضاء «يعتمد بشدّة على النفط الروسي». وعلى خطّ موازٍ، أكد الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن واشنطن مستعدّة دائماً لفرض عقوبات إضافية ضدّ روسيا، مشيراً إلى أنه سيناقش الخطوات المقبلة مع الحلفاء في دول «مجموعة السبع» هذا الأسبوع.

وكان الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، استبق الحزمة السادسة من العقوبات الأوروبية، بتوقيعه على مرسوم في شأن التدابير الاقتصادية الجوابية، ردّاً على الإجراءات غير الوديّة لبعض الدول الأجنبية. ويحظر المرسوم الرئاسي الروسي إجراء المعاملات والوفاء بالالتزامات تجاه الأفراد الأجانب والكيانات القانونية الأجنبية الخاضعة للعقوبات الروسية الانتقامية، كما يحظر تصدير المواد الخام والمنتجات من روسيا لصالح الأشخاص الخاضعين للعقوبات الروسية.

بالتزامن مع توقّف عمل اللجنة كان يجري الزجّ بالمزيد من النشطاء في السجون (من الويب)

مصر

لجنة العفو الرئاسي تعود للحياة
خطوة جديد لتجميل وجه النظام!

القاهرة - **الأخبار**

عندما قرّر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، الاستماع إلى الشباب المؤيّدين له، للمرة الأولى منذ وصوله إلى السلطة في عام 2016، خلال مؤتمر الشباب الأول في شرم الشيخ، انطلق حينها لجنة للعفو الرئاسي عن المعتقلين. لكنّ عمل هذه اللجنة التي أخرجت بعض المعتقلين على فترات متباعدة، توقّف بعد فترة لأسباب عدّة، في مقدّمتها حالة الانغلاق السياسي التي فرضها النظام على العملية السياسية. وتوازى ذلك مع قمع المعارضة التي حاولت التحرّك واستغلال الغضب في الشارع، على خلفية ما كشفه المقاول المصري الهارب، محمد علي، إبان حديثه عن عمليات الفساد والبرّخ في الإنفاق على المشاريع التي قام بها السيسي ونظامه، رغم الأزمة الاقتصادية المتصاعدة.

وبالتزامن مع توقّف عمل اللجنة، كان يجري الزجّ بالمزيد من النشطاء في السجون، بقضايا سياسية تحمل اتّهامات فضفاضة وتلفيقات واضحة، من دون نقاش أو حتى مساحة لتلقّي محاكمة عادلة تتّسق مع أبسط قواعد العدالة، في وقت مُنعت فيه الزيارات عنهم لأشهر، وقضى كثير منهم سنوات طويلة خلف القضبان.

اليوم، تعود لجنة العفو الرئاسي للعمل بهدف تحقيق مواءمة سياسية. وتجري صياغة معادلة للإفراج عن المعتقلين في قضايا سياسية، تنصّ على التزامهم بعدم التحدّث بالسياسة مقابل شمولهم بالعفو وحصولهم على حريّتهم وعودتهم إلى عائلاتهم. كذلك، تجري صياغة اتفاق يضمن خروج أكبر عدد من المعتقلين، في أقلّ وقت، مع منع غير معلن لعدد منهم من السفر خارج البلاد، في حين سيجري منع المعفو عنهم من الانخراط في الحياة السياسية، بشكل عام بسبب الأحكام الصادرة بحقّهم.

وفي هذا الإطار، لفتت مصادر «الأخبار» إلى أنّ معادلة لجنة العفو الرئاسي التي ترضى بها المعارضة، تتمثّل في إخلاء سبيل المسجونين مع عدم تنفيذ ملاحقات جديدة في الفترة المقبلة، والاتفاق على ملامح لتحقيق انفتاح سياسي محدود، يضمن وجود صوت للمعارضة، وفي الوقت نفسه يحفظ سيطرة غالبة للنظام في مختلف المجالات، بما فيها النقابات المهنية التي ستتواصل القيود على أنشطتها. وفي هذه الأثناء، جرى الإفراج عن 10 أسماء معروفة على الأقل، خلال الأسبوع الماضي، في خطوة وافقت عليها على مضض بعض الشخصيات البارزة داخل النظام.

وأوضحت المصادر أنّ تفاهمات لجنة العفو الرئاسي التي سيجري الاحتفاء بنتائجها وتضخيمها، لن تتضمّن الأسماء التي أوقفت في الأيام الأخيرة بسبب مهاجمة النظام، لكونها من وجهة النظر الأمنية حاولت استغلال الفرصة بشكل واضح لتحقيق مكاسب لا يمكن القبول بها. إلّا أنّه سيجري إخلاء سبيل العشرات من الموقوفين تباعاً، خصوصاً غير المتورّطين في أعمال عنف، إلى جانب بعض الأسماء التي سُجنت لأسباب سياسية، على خلفية تدوينات منتقدة للرئيس أو معاونيه المقرّبين.

خطوة النظام الجديدة، هدفها إظهار وحدة داخلية باتت مطلوبة إقليمياً ودولياً لاستمرار المساعدات والدعم الاقتصادي، وهو ما يسعى السيسي لتحقيقه قبل الحصول على قرض صندوق النقد الدولي الجديد.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي كشفت فيه مصادر «الأخبار»، أنّه لا يوجد حديث عن تعديلات في القوانين السياسية، سواء المنظّمة للانتخابات أو المرتبطة بالحياة السياسية بشكل عام، كما أنّ لا مجال للحديث عن أيّ تعديلات في القوانين الخاصّة بالسجون. إلّا أنّ هذه المصادر أوضحت أنّ الكثير من التفاصيل التي يجري العمل عليها، ستضمن تحقيق الحدّ الأدنى من المعاملات الإنسانية داخل السجون، مع تحسين أوضاع المسجونين، وكان آخرها إزالة الأسلاك الشائكة في اللقاءات بينهم وبين ذويهم، في سجون عدّة خلال زيارات العيد.

روسيا تذكّر بـ«يهودية» هتلر: غضبٌ إسرائيلي مضبوط

يحيى دبوق

تُعدّ المحرقة النازية لليهود في أوروبا، منحماً لا ينضب لمصالح وديمومة إسرائيل، فضلاً عن كونها مصدر حصانة وردع وابتزاز للصديق والعدو معاً. على أن أيّ مسّ بهذا المنجم، عبر إعادة البحث في حيثياته، يُمثّل كارثة لرواية المحرقة وتوظيفاتها، ويجري التعامل معه بوصفه جزءاً لا يتجزّأ من أعمال الحرق النازي نفسها.

على هذه الخلفية، فإن حديث وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عن دم يهودي للزعيم النازي، أدولف هتلر، مسّ برواية المحرقة كما يُراد لها أن تكون، وأعنف ضربة في صميمها، كونه يوحي أن يهودياً أو حامل دم يهودي هو مَن قاد المحرقة، وهو ما يقود إلى الكشف عن حقائق أخرى من شأنها أن تحدّ من فاعلية الرواية وقدرتها على ابتزاز القريب والبعيد. ولو كان لافروف وزير خارجية دولة أخرى غير روسيا، لكانت «القيامة الإسرائيلية قامت ولم تقعد». لكن، كما في رواية المحرقة مصالح إسرائيلية مباشرة، كذلك في «مهادنة» روسيا. وبين هذه وتلك، يجري العمل على تكييف مواقف تل أبيب وأفعالها، تجاه الجانب الروسي: تظهير الغضب الإسرائيلي ردّاً على لافروف، لكن دون إغضاب الجانب الروسي، إذ لا يزال التخادم البيني يشكّل مصلحة مشتركة لكلا الجانبين، وإن كانت إسرائيل هي الأحوج إلى هذه المهادنة.

وإذ يبدو أن حقيقة «الدم اليهودي لهتلر» تجرح الصهاينة وأتباعهم، إلّا أن إشارة وزير الخارجية الروسي لم تأتِ من فراغ. ووفقاً للإعلام العبري، وهنا المفارقة، لا يمكن استبعاد «الدم اليهودي» للزعيم النازي، والمسألة تعود إلى جدّته لأبيه، كونها أنجبت ابنها من خارج الزواج خلال إقامتها كعاملة في منزل عائلة يهودية، حيث برجّح أنها أقامت علاقة جنسية مع أحد أفرادها. وفي تقرير لصحيفة «هآرتس»، إشارة إلى تبنّي حديث لافروف، وإن عبر الحديث المقابل عن تجاذب الاحتمالات. وما إقدام وسيلة إعلامية كـ«هآرتس» على نشْر ما يعارض رواية إسرائيل الرسمية، إلّا تشكيكٌ يستأهل التأمّل طويلاً. وبعنوان «حقيقة الدم اليهودي لهتلر دُفنت مع جدّته» - حُذف لاحقاً بتوجيهات عليا، ليصبح «أصول هتلر اليهودية بلا دليل» -، تشير الصحيفة إلى أن الحديث عن الدم اليهودي لهتلر يعود إلى عشرينيات - ثلاثينيات القرن الماضي، في الفترة التي حكمت النازية المانيا، وبرز اسم أدولف هتلر زعيماً لها.

وترتكز هذه «الفرضية» على أن والد هتلر ابن لأحد أفراد عائلة يهودية عاشت، في حينه، في النمسا، حيث كانت جدّته (غير يهودية) تعمل خادمة. وعاد «الفرضية» إلى الاستعار بعد الحرب العالمية الثانية؛ ففي مذكّرات المحامي الشخصي لهتلر، هانز فرانك (نُشرت بعد إعدامه عام 1946)، الذي حكم بولندا لدى احتلالها من قِبَل النازيين، ورد أن الزعيم النازي أسرّ له عن رسالة تلقّاها من ابن أخيه، هدّده فيها بالكشف عن أن لديه «دماً يهودياً». ويورد فرانك، في مذكّراته، أن هتلر طلب منه التحقيق في جذور عائلته، مشيراً إلى أنه اكتشف - بعد تحريه عن الحقيقة - أن ماريا آنا شيكلبرغ، جدّة هتلر، أنجبت آباه خلال عملها طاهية في منزل عائلة فرانكنبرغر اليهودية في مدينة غراتس، ثاني كبرى المدن النمسوية. ويضيف رواية «الدم اليهودي»، إنه سمع من والده وجدّته أن جدّه لم يكن يهودياً، لكن بسبب أن جدته وزوجها اللاحق بعد الإنجاب كانا فقيرين، فعمدا إلى إقناع ذاك اليهودي ليعتقد أنه كان والد الطفل، ليحصلا منه على إعالة مالية، ما يعني إقراراً من جانب هتلر بأن آباه وُلد خارج الزواج. وفي الفترة التي عملت فيها جدّته لدى عائلة يهودية...

> **مسّ حديث لافروف عن دم يهودي للزعيم النازي، أدولف هتلر، برواية المحرقة**

كيفما اتّفق، لم يأتِ على لسان وزير الخارجية الروسي أيّ جديد، بل هو أعاد التذكير بحقيقة تاريخية، أو بفرضية مدعومة بأدلّة، تفضي إلى النتيجة نفسها: لدى الزعيم النازي أدولف هتلر «دم يهودي». وهي الحقيقة التي استفزّت إسرائيل وأغضبتها، والتي من شأنها أن تكون مقدّمة لفتح ملفات النازية والمحرقة لإعادة دراسة وقائعها وحيثياتها، وهو ما لا يتوافق، بالمطلق، مع المصلحة الإسرائيلية التي تريد إبقاء الرواية على حالها.

لم يأتِ على لسان وزير الخارجية الروسي أيّ جديد (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

الدوري يسدل الستار في معركة مريرة للبقاء

أحد أطول المواسم في تاريخ دوري أندية الدرجة الأولى لكرة القدم يُختتم اليوم بست مباريات تقام كلّها عند الساعة الرابعة بعد الظهر. أبرزها سيكون طبعاً الصراع على الهروب من الهبوط الى الدرجة الثانية حيث ستُعرف هوية الفريق الثاني الذي سيلقى المصير الأسوأ

شربل كريم

بعد مخاض عسير وفترات توقف طويلة لأسباب مختلفة، يطوي الدوري اللبناني صفحة موسم 2021-2022 الشائكة، بصمتٍ ومن دون تتويج واحتفالات وبكثير من المحطات التي يفترض التوقفّ عندها لإخراج الموسم المقبل بأفضل حلّةٍ ممكنة.

الدوري عرف إيجابية تمثّلت باستعادة العنصر الأجنبي ومن ثم الجمهور ولو بأعدادٍ محددة، لكنّ العديد من السلبيات ضربته، منها توقفه بسبب ارتباطات المنتخب، ومنها بسبب المشكلات التي وصلت إلى المحاكم، ومن ثم وصلت الأمور إلى عدم إمكانية تتويج العهد باللقب بعدما جاءت الاستعدادات للانتخابات النيابية لتوجّه صفعةً إلى الاحتفالات التي كان يُنتظر أن يطلقها الفريق البطل في ملعب صيدا البلدي بحضور مشجّعيه. لكن بفعل قرار إبعاد الجمهور عن الملاعب لأسباب أمنية سيؤجل تسليم الكأس إلى الرابعة بعد الظهر من يوم السبت في حفلٍ يقيمه العهد على ملعبه في الأوزاعي.

بطبيعة الحال، لا حديث عن مباريات العهد مع البرج (ملعب صيدا)، أو الأنصار مع شباب البرج (ملعب العهد)، أو شباب الساحل مع الضامن صور (ملعب صور)، إذ إن صورة سداسية الأوائل لن تقدّم أو تؤخر، تماماً كما هو حال مباراة طرابلس والنجمة (ملعب طرابلس) في سداسية الأواخر، بل إن كل الأنظار ستتركز على نتيجة مباراتين محددتين في هذه السداسية، تجمع الأولى بين الإخاء الأهلي عاليه وسبورتينغ، والثانية بين الحكمة والصفاء.

الأنظار ستتركز على نتيجة مباراتي الإخاء الأهلي عاليه وسبورتينغ والحكمة والصفاء (طلال سلمان)

من سيهبط إلى الثانية؟

سبورتينغ كان قد عاد إلى حيث أتى قبل أسابيع ملتصقاً بالمركز الأخير، لتدور «البطاقة السوداء» الثانية في محور ثلاثة فرق هي الحكمة، الإخاء والصفاء.

هذه الفرق خاضت سباقاً مريراً في الأسابيع القريبة الماضية للهروب من قاع الترتيب، فقلبت الطاولة في أكثر من مرّة على المصير الصعب بتحقيق كل واحدٍ منها انتصارات مهمة، وضعت الحكمة أمام هذين الأخيرين بفارق نقطتين.

> 90 دقيقة بين بحمدون وجونيه ستكون مليئة بالكثير من التوتر والشدّ والدموع في نهايتها

وبما أن كل الترشيحات تصبّ في مصلحة الفريق الجبلي لتخطي سبورتينغ اليوم، يتوقّع كثيرون أن يكون النزال المرير هو الأخير بين أبناء الأشرفية ونظرائهم القادمين من وطى المصيطبة، حيث التعادل يكفي الأخضر، بينما يحتاج الأصفر إلى الفوز ولا شيء سواه.

مواجهةٌ صعبة لكنها بأتت حديث الجميع حتى إنها كسرت التقليد المتّبع تلفزيونياً بنقل المباراة الأخيرة في الموسم للفريق المتوّج باللقب، إذ سيخرج النقل المباشر على الهواء من ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونيه، حيث سيضع الحكماويون كل ما يملكونه من أجل الحفاظ على نظافة شباكهم، وبالتالي عدم العودة إلى الدرجة الثانية. هم بدوا في أمان قبل أسابيع قليلة بسلسلة انتصارات طويلة قبل أن يتعثّروا أخيراً بتعادلٍ مع طرابلس وبخسارة مع النجمة.

طبعاً يستحق الحكمة البقاء بالنظر إلى الكفاح الكبير الذي أظهره للبقاء بعد عودته إلى دوري الأضواء، وبعدما قدّم إلى الكرة اللبنانية وجهاً أجنبياً مميّزاً هو السنغالي بوكونتا سار الذي تمكّن من تسجيل الأهداف من أنصاف الفرص.

سار أعاد إلى الأذهان صُور الأجانب المميّزين الذين قدّمهم الحكمة طوال تاريخه الذي يعود إلى أيام الاستقلال كونه تأسّس في عام 1945. وتاريخه الكبير يعرفه رجاله الذين يستبسلون في سبيل قميصه. لكن أيضاً يستحق الصفاء البقاء ويتمنى كثيرون هذا الأمر انطلاقاً من عراقته كما هو حال خصمه، فهذا النادي غريب عن الدرجة الثانية، إذ منذ تأسيسه في عام 1948 ارتقى إلى مستوى التحديات ليصل إلى أعلى مستوى من المنافسة على الألقاب حتى تُوّج بثلاث بطولات في الدوري (مواسم 2011-2012، 2012-2013، و2015-2016)، ولقب في كأس لبنان (موسم 2012-2013)، وآخر في الكأس السوبر (2013)، إضافة إلى لقبين في كأس النخبة (2009 و2012).

يستحقها الصفاء أيضاً لاعتبارات عدة منها ما عاناه منذ انطلاق الموسم وقبله في ظل ضعف الإمكانات المادية وتالياً الفنية ووسط تغيّر أسماء المدربين، حتى وصلت الراية إلى يدي نجم الأنصار السابق مالك حسون الذي حسّن من وضع الفريق بلا شك انطلاقاً من إعادة الروح القتالية إليه، ليعزّز بالتالي حظوظه في البقاء بين أقرانه الذين اعتادوا على الاحتفاظ بكراسيهم في دوري الكبار.

أسئلةٌ كثيرة يُمكن أن تُطرح قبل «مواجهتَي البقاء»، أوّلها هل سيفجّر سبورتينغ مفاجاة ويُنقذ العريقين الحكمة والصفاء، أم «سيصفّي» أحدهما الآخر وتفتقده البطولة في الموسم المقبل؟ الإجابة تحتاج إلى 90 دقيقة ستكون مليئة بين بحمدون وجونيه بالكثير من التوتر والشدّ والدموع في نهايتها.

الكرة الأوروبية

«ديربيات» ألمانيّة إنكليزيّة حاسمة

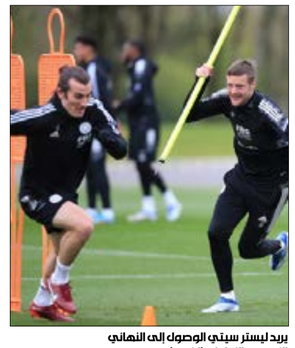

يريد ليستر سيتي الوصول إلى النهائي الأوروبي الأول له (أ ف ب)

تُلعب اليوم مباريات إياب نصف نهائي الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، حيث يسعى كل من وستهام يونايتد الإنكليزي وغلاسكو رينجرز الأسكتلندي إلى قلب الطاولة على أيندراخت فرانكفورت ولايبزك الألمانيين تواليا (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت). ويمتلك أيندراخت فرانكفورت زمام المبادرة قبل استضافة وستهام، إذ سبق أن فاز عليه ذهاباً (2-1) في ذهاب نصف النهائي في لندن الأسبوع الماضي بهدفي أنسفار كناوف والياباني دايتشي كامادا. وبهذا الفوز باتت آمال فرانكفورت أكبر بحجز بطاقة إلى أول نهائي أوروبي منذ عام 1980. ويقف في طريق الألمان وستهام الذي هزم إشبيلية الإسباني وليون الفرنسي في الدورين السابقين، وهدفه أيضاً بلوغ أول نهائي أوروبي له منذ 46 عاماً. وكان الموسم المحلي في الـ«بريميرليغ» جيداً لفريق الـ«هامرز»، لكنه يخاطر بأن ينتهي بخيبة أمل إذا ما فشل في الفوز على فرانكفورت، نظراً إلى حلوله سابعاً راهناً في الدوري الإنكليزي وحصده نقطة واحدة من آخر أربع مباريات. وإذا ما نجح وست هام في التأهل، فسيكون سابع فريق إنكليزي يصل إلى نهائي كأس الاتحاد الأوروبي أو يوروبا ليغ منذ عام 2000، ولا تزال الفرصة قائمة لأن يكون الأمر إنجازاً بريطانياً بصورة أوسع. ويأتي ذلك لأن رينجرز وصيف بطل كأس الاتحاد الأوروبي في عام 2008، يستقبل لايبزك في ملعب «أيبروكس»، متطلعاً إلى تعويض خسارته (1-صفر) في ألمانيا بهدف متأخر من الإسباني أنخيليينو. وإذ يواصل لايبزك جهوده للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل من خلال الدوري الألماني رغم هزائمه المتتالية أخيراً، سيكون إنجازاً هائلاً لرينجرز إذا ما تمكّن من الفوز على رجال دومينيكو تيديسكو خليفة الأميركي جيسي مارش.

وفي حال تأهل لايبزك وفرانكفورت إلى النهائي المرتقب في إشبيلية في 18 أيار/مايو الحالي، فسيكون ذلك أول نهائي أوروبي ألماني خالص، منذ فوز بايرن ميونيخ على بوروسيا دورتموند في ويمبلي بدوري أبطال أوروبا عام 2013.

كونفرنس ليغ: طريف ليستر تؤدي إلى روما

من جهة أخرى، يستقبل روما الإيطالي ليستر سيتي الإنكليزي (اليوم 22:00 بتوقيت بيروت) الساعي إلى منح رجال البرتغالي جوزيه مورينيو من الوصول إلى النهائي الأول من مسابقة «كونفرنس ليغ». ويأمل مورينيو في الفوز بأول نسخة على الإطلاق من «كونفرنس ليغ»، ليضيفها إلى لقب دوري أبطال ولقب كأس الاتحاد الأوروبي ولقب «يوروبا ليغ» سبق أن فاز بها خلال مسيرته. ويستقبل روما فريق ليستر على الملعب الأولمبي بعد التعادل (1-1) في إنكلترا الأسبوع الماضي، عندما افتتح لورنتسو تيديسكو خليفة للضيوف قبل أن يتعادل أصحاب الأرض بهدف النيجيري إديمولا لوكمان.

وقد يحتاج روما، أخر الفرق الإيطالية في المسابقات الأوروبية الثلاث، إلى الفوز بـ«كونفرنس ليغ» ليضمن مشاركته في «يوروبا ليغ» الموسم المقبل، نظراً إلى مستواه المتذبذب خلال الأسابيع الأخيرة «سيري أ» رغم بقائه في المركز الخامس.

لكن على المقلب الآخر، فإن اللقب يمثّل كل شيء الآن بالنسبة إلى فريق ليستر الذي يقبع في منتصف الجدول بالدوري الإنكليزي ويحلم ببلوغ نهائي أوروبي للمرة الأولى، وحصد الكأس في العاصمة الألبانية تيرانا في 25 أيار/مايو.

وفي مباراة نصف النهائي الأخرى، يتوجه فينورد الهولندي إلى فرنسا لمواجهة مارسيليا الخاسر ذهاباً (2-3)، وذلك الليلة في التوقيت ذاته.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة سينتيا قصارجي

المنفذ: طوني جرجس تنوري وكيله المحامي طوني سليم القاصوف

المنفذ عليهم: مسيحية مطر نعمه التنوري ورفاقها

بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/973 ينفذ طالب التنفيذ حكم الغرفة الإبتدائية الأولى في البقاع زحلة أساس 2017/511 قرار 2018/159 تاريخ 2018/10/2 المتضمن إعتبار العقار رقم /1243/ قاع الريم غير قابل للقسمة عيناً بين المستدعي والمستدعى ضدهم وطرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير وعلى أن يعتمد الثمن أساساً للطرح في المزايدة الأولى وأن يوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء بنسبة حصص كل منهم في العقار وبتضمين فرقاء النزاع الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في العقار وشطب إشارة الإستدعاء الراهن رقم 2017/511 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /1243/ قاع الريم.

المطروح للبيع: كامل العقار رقم /1243/ قاع الريم

مساحته: /2222/م2 يقع في محلة تسمى الخلة في أعالي البلدة وهو عقار محبوس أو محاط وبدون طريق وتصل إليه عبر العقارات المجاورة وهو كناية عن قطعة أرض غير صالحة للزراعة، أرضه منحدرة جداً ولا يوجد أي إنشاءات عليه أو مزروعات.

حدوده: يحده غرباً العقار رقم /1247/ وشرقاً العقار رقم /1237/ وشمالاً العقارين رقم /1241/ و/1242/ وجنوباً العقارين رقم /1244/ و/1246.

الحقوق العينية: لهذا العقار حق المرور على العقار رقم /1247/، ألغي العقد يومي 2707 وأعيدت الملكية إلى خليل مطر التنوري بموجب القرار المدرج على العقد نفسه والمحفوظ بملف /13/، عزل وكالة من يوسف موسى التنوري يعزل بموجبه جوزف فهد كفوري عن الوكالة المعطاة له المنظمة لدى كاتب عدل زحلة جحا عدد /3241/ تاريخ 1989/11/11 بموجب الكاتب العدل بملف /138/، دعوى إزالة شيوع صادرة عن الغرفة الإبتدائية في زحلة عدد 2017/511 بملفه المدعي طوني جرجس تنوري المدعى عليهم مسيحية مطر نعمه التنوري وفهيمة والياس وروكز موسى التنوري وإنامندس فريرا التنوري وماريا داغراسا التنوري وماريو ابارا سيدو التنوري ولويس ونايفة طانيوس التنوري واديلينا بوراللي مطر طلب تنفيذ ومحضر وصف العقار صادرين عن دائرة تنفيذ زحلة رقم 2018/973 لمصلحة المنفذ طوني جرجس تنوري.

قيمة التخمين وبدل الطرح: /252,500/ مئتان واثنين وخمسون الف وخمسماية دولار أميركي أو /1,149,885,000/ مليار ومائة وتسعة وأربعون مليون وثمانماية وخمسة وثمانون الف ليرة لبنانية.

موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2022/5/19 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة.

شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول أو تقديم كفالة معادلة أو شك مصرفي وعليه إتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة إذا لم يكن له مقام فيه، وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة إعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من صدور قرار الإحالة دفع رسم الدلالة بمعدل 5% من قيمة الشراء.

مأمور تنفيذ زحلة

محمد أبو حمدان

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا

المستدعى ضدهم بشارة جبران كرم وأرجان فوزي كرم وجورج فوزي كرم المجهولين محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الإستدعاء المقدم من الجهة المستدعية ناجي عفيف كرم وكبريال عفيف كرم بوكالة المحامي أحمد الصفدي المسجل لدينا برقم أساس 2021/58 تاريخ الورود 2021/12/20 والذي يطلب بموجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /3549/ من منطقة خربة قنافار العقارية.

وتعيين خبير للكشف على العقار موضوع الإستدعاء لتحديد ما إذا كان قابلاً للقسمة أم لا ليُصار إلى تقرير قسمة العقار بين الشركاء في حال كان العقار قابلاً للقسمة وفي حال تعذر ذلك تقرير بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء.

وتدريك المستدعى ضدهم الرسوم والمصاريف والأتعاب والنفقات.

يتم التبليغ بإنقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المستدعى ضدهم المذكورين أعلاه إتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء ملاحظاتهم على الإستدعاء ضمن المهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة بإستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم

راغب شحادي

◄ مطلوب ►

مطلوب تقني كهرباء بدوام نهاريّ مع مناوبات ليلية وأيام الآحاد والأعياد، ممرّضون(ات) مجازون(ات) ومساعدون ممرضون لبنانيون للعمل في مركز بحنّس الطبي. الرجاء إرسال السيرة الذاتية على: hr@bhannes.com أو ت: 04/983770 مقسّم 1122 (الإثنين – الجمعة: 7:30 - 14:30. السبت 8:00 - 13:00).

استراحة

كلمات متقاطعة 4018

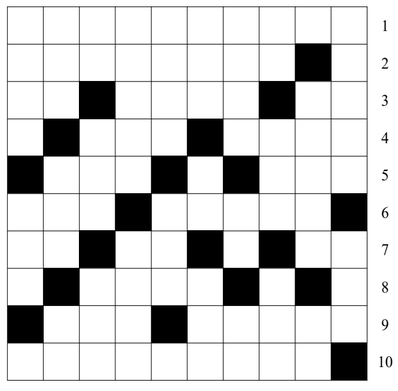

افقيا

1- عاصمة هايتي – 2- دولة أوروبية – 3- جرذ بالأجنبية – ما يعترض سير العمل – من لا أخمص لقدميه – 4- أصابته السواسوا – يثور الربح – 5- مدينة فرنسية – مجموعة من الوثائق – 6- راقصة لبنانية – بلدان – 7- ماوى الدجاج – أدرج الميت في الأكفان – تنشقّ الهواء العليل – 8- حين – 9- ارتعاش - قبر – 10- من الأفلام السينمائية للأخوين رحباني

عمودياً

1- عاصمة عربية – بيت فخم – 2- سد مصري – بئر عميقة – 3- إله – انتفاخ في الجلد من جراء حادث – لباس الميت – 4- من الحبوب – حرف نصب – قادم – 5- حرف نداء للبعيد – من الحبوب – ضمير منفصل – 6- بلدي – أصفر بالأجنبية – 7- ضد إشتراهم – منشرح الصدر – 8- دقّ الجرس – قُطر – إزدياد حجم النبات – 9- خشبة معترضة فوق عنق الثور – مارشال فرنسي قاد جيوش الحلفاء الى النصر النهائي في الحرب العالمية الأولى – غير مباح – 10- شاطئ – حرف جزم

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- نمل – السبع – 2- شمشون – شمّام – 3- برمَ – البندر – 4- شاركو – وا – 5- أر – وج – حلب – 6- وسيمة – يو – 7- تلس – اور – 8- باصرة – ين – 9- أدلي – الكرش – 10- باب التبانة

عمودياً

1- شيراز – باب – 2- نمر – لادا – 3- مشمش – صلب – 4- لو – اوستريا – 5- نارجيلة – 6- لك – مس – ات – 7- لشبونة – يلب – 8- سمن – انكا – 9- بادوليو – رن – 10- عمر ابو ريشة

sudoku 4018

6	2	7	1	4				
				5			2	
8		5						
5			8			6		
3	6		5	1				7
	7				2			8
							1	
	5			6		7		
	3	9		8	1	4	6	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4017

1	6	8	5	4	2	9	7	3
2	7	9	8	3	1	4	5	6
4	5	3	6	9	7	1	2	8
8	4	5	3	1	2	6	7	9
9	3	1	4	7	5	6	8	2
6	2	7	3	8	9	5	4	1
7	9	4	2	6	3	8	1	5
5	8	2	9	1	4	3	6	7
3	1	6	7	5	8	2	9	4

مشاهير 4018

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد أهمّ شعراء العامية في مصر (1929-2013)، من ثوّار الكلمة وإسم بارز في الفن والشعر العربي الملتزم بقضايا الشعب. سجن عدّة مرات. من أشعاره «كلب الست»

9+11+6+3 = مكفول بعقد تامين ■ 7+10+8+5 = سيّر السفينة بالمجداف ■ 4+2+1 = في الأسبوع

حل الشبكة الماضية: تيودور روتكه

إعداد نعوم مسعود

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

دراما

حصاد رمضان 2022: الفُرجة وُ مصريّة

لم يكن موسماً درامياً مميزاً ربما، لكنّ ذلك لا يعني أنه لم يشهد أعمالاً لها قيمتها وأثرها ولونها الخاص. في رمضان 2022، برزت بعض المسلسلات التي تتمتّع بـ«قيمة» تقنية أعلى من غيرها، في المقابل، فشلت أخرى في أن تكون صاحبة تأثير أو لون. في هذا المقال، حاولنا أن نكون عادلين في اختياراتنا، سواء لناحية أفضل وأسوأ عشرة أعمال، فضّلنا تسميتها بالمسلسلات التي يصعب مشاهدتها، إذ رأينا أنه بُذل الكثير من الجهد في هذه الأعمال، في حين أنّه كانت هناك مسلسلات فعلاً سيئة لا تستحقّ المشاهدة، «ظل المطر» أحدها، فهو سيّئ لناحية التمثيل والكتابة التصوير، وكذلك الإخراج، فضلاً عن الفلسفة الزائدة واللغة «الإرشادية» التي اختفت من الدراما منذ زمن. الأمر نفسه ينسحب على «باب الحارة»، ولا ننسَ «والتقينا» ضمن قائمة اللامشاهدة. وهنا ننصح بشدة نوال بري أن تترك «الخبز للخبّاز» وتعود كمراسلة أو مذيعة.

يمكن القول بأنّ مصر استحوذت على الحصة الكاملة من المسلسلات المتميّزة هذا العام. بعد «نسل الأغراب» العام الفائت، عادت بقوّة هذا العام عبر مسلسل رمضاني مهم هو «راجعين يا هوى»، وعمل كوميدي متميز هو «الكبير أوي» بجزئه السادس، ومسلسل درامي وثائقي هو «الإختيار» بجزئه الثالث، ومسلسل وجودي فانتازي هو «جزيرة غمام»، ومسلسل قضية/ اجتماعية هو «فاتن أمل حربي». سورياً، لم تكن السلّة على قدر الأحلام، وإن تميّز مسلسل «مع وقف التنفيذ» (كتابة علي وجيه وياسر حجلي، وإخراج سيف الدين سبيعي) عن سواه، بأن قدّم لغة درامية مميزة، وأداءً قصصياً مختلفاً، لكنه سقط في لحظةٍ ما في السوداوية و war echo effect الدرامي الشهير الذي تعانيه مجتمعات ما بعد الحرب في المعتاد. خطّ حكى عنه مراراً المخرج اللبناني الراحل مارون بغدادي

إعداد **تهاني نصّار وعبد الرحمن جاسم**

«راجعين يا هوى»: تحفة بصرية

إنها دراما أسامة أنور عكاشة الجميلة المعتادة. إنها مصر الجميلة الحلوة، حيث الناس يمتلكون صفات سيئة/ حسنة، أناسٌ حقيقيون مع رشةٍ من الواقعية المدهشة، والكوميديا على الطريقة العكاشية التلفزيونية المعتادة. طبعاً لا يمكن نسيان لمسة الماهر محمد سليمان عبدالمالك الذي حوّل هذه التحفة من مسلسل إذاعي إلى دراما تلفزيونية ذات بعد «حديث» وعمل مع المخرج محمد سلامة على إعادة تخليق بليغ أبو الهنا وتسليعه من يحيى الفخراني في المسلسل الإذاعي إلى خالد النبوي في النسخة التلفزيونية. الحكاية غير معقّدة: إنها قصة المهاجر العائد بحثاً عن ثروته ليجد عائلته غارقة في الصراعات التي تكاد تفتك بهم وبالعائلة. صُوَر المسلسل في مناطق أثرية، ليعيد الألق إلى السياحة المصرية التي تأثرت خلال السنوات الفائتة، فضلاً عن استعمال كاميرات مليئة بالألوان والإضاءة، وهذا ما جعله من أكثر الأعمال جمالية بصرية هذه السنة. يضاف إلى كل هذا الأداء الجميل الذي قدّمته كوكبة من المؤدّين القديرين الذي استطاعوا أن يعطوا العمل مصداقيةً كبيرةً بدءاً من أنوشكا وهنا شيحة ونور ووفاء عامر ونور النبوي وأحمد بدير وسلمى أبو ضيف وغيرهم.

«الكبير أوي 6»: حرفة الكوميديا مضروبة بثلاثة

تعاني الدراما العربية حالياً من غياب كوميديا عربية حقيقية. لهذا كان «الكبير أوي» بجزئه السادس (كتابة مصطفى صقر، وإخراج أحمد الجندي) مع ممثل ماهر هو أحمد مكي، بمثابة النسمة الجميلة التي نجحت في التخفيف من قيظ هذه الصحراء المطبقة. ربما، لم يقدّم «الكبير أوي» أي جديد يُذكر في هذا الجزء، لكن هذا لا يعني أنه وقع في فخ التكرار، أو تثقيل دم الكوميديا. بالعكس، استخدم «الكبير أوي» كل ما لديه من نجوم وإمكانات لتقديم كوميديا لا مثيل لها هذه الفترة. استخدم نوعين مختلفين من الكوميديا: الكوميديا المصرية المعتادة القائمة على الإيفيه، والكوميديا التي تعتمد على الحركة والسلوك وحتى حركات الوجه. مزج بين الاثنين ليخرج بكوميديا خاصة، فضلاً عن الأداء المذهل لمكي في أكثر من شخصية.

«الاختيار: القرار»: دراما موجَّهة

بخلاف الحلقة الأخيرة من المسلسل، نحنُ أمام عمل كبير يُحسب للدراما المصرية هذا العام. ببساطة، سيكون هناك الكثير من المقالات والدراسات والتحليلات والحلقات التلفزيونية التي تشتم وتهاجم هذا العمل، خصوصاً الممولة منها. هذا يؤكد أن العمل كان ناجحاً ومؤثراً، خصوصاً في أوساط تنظيم الإخوان المسلمين، الذين يمتلكون قوة إعلامية وتأثيرية كبيرة مكّنتهم لسنوات من قول قصتهم، لا بل تأكيدها على المشاهدين مراتٍ ومرات. حاول النظام المصري أن يروي قضته كما يريدها هذه المرّة. تصديقها من عدمه، غير مهم، المهم ببساطة هو أن تكون هناك قصة مختلفة. هل هي القصة الأصدق؟ لا يهم، المهم أنها رويت. أدائياً، نحن أمام جهود كبيرة، طبعاً بخلاف الأسماء الثلاثة الكبيرة: أحمد السقا، أحمد عز، وكريم عبد العزيز، الذين كانوا في أضعف أداءاتهم، وأثقلوا العمل بدلاً من منحه قوة. الجهود الأدائية تُحسب لياسر جلال الذي تقمّص الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي بمهارة كبيرة أعطت العمل مصداقية كبيرة. الأمر نفسه ينسحب على خالد الصاوي بدور خيرت الشاطر رجل الإخوان القوي، وصبري فوّاز الذي كان مُقنعاً بدور الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي، وبيومي فؤاد وهشام إسماعيل وهادي الطمباري بأدوار سعد الكتاتني، محمد البلتاجي وأحمد عبد العاطي. قدّم المسلسل رؤية جميلة مزج فيها بين الوثائقي والدرامي بحرفة عالية، وهذا يُحسب للمخرج بيتر ميمي والكاتب هاني سرحان.

ما قبل «فاتن أمل حربي»... ليس كما بعده

مسلسل لم يهتم بأي شيء سوى بالقضية المطروحة أمامه. ضحّى بكل شيء لإيصال قصته وفكرته. وهذا يبرّر سبب هذه الضجّة حوله والنجاح الذي حقّقه، سيُحكى طويلاً عن هذا المسلسل، وستكون هناك إشارات إليه وحوله في معظم الأحاديث حول قضايا المرأة والحرية. فعلياً، ما قبل «فاتن أمل حربي» ليس كما بعده. المسلسل الذي كتبه الصحافي الإشكالي إبراهيم عيسى، وأخرجه محمد جمال العدل، يحكي قصة زوجة يريد زوجها تحويل حياتها إلى جحيم بعد تطليقها. الصراع الذي سرعان ما يمتد إلى المحاكم ويتعداها إلى المحاكم الدينية وصولاً إلى السوشل ميديا ومشايخ «التيك توك»، قدّم صورة حقيقية لآلام النساء في بلادنا مع ممثلة قديرة هي نيللي كريم. لا ترتدي كريم أي ثياب ملوّنة، أو مزركشة، لا تضع مكياجاً صاخباً، لا تهتم بأظفارها؛ إنها غارقة في تفاصيل صراعها، في حماية ابنتيها من القانون الذي يظلمها. لا تفكر إلا في كيفية بقائها «صلبة/ قوية» أمام هذا الموج الجارف. هي تشبه أي أم/سيدة نراها يومياً في حياتنا. قدّم «فاتن أمل حربي» قصّة كل امرأة تواجه هذه الآلة القاسية: ربما لم تنتصر، ولكنها على الأقل صرخت ورفضت أن تكون ضحية/ فريسة سهلة.

«جزيرة غمام»: واقعٌ يصنعه الخيال

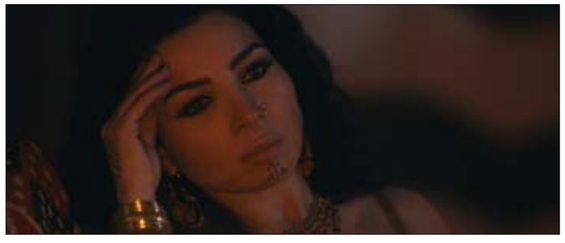

العنوان الفرعي للمسلسل (كتابة عبد الرحيم كمال وإخراج حسين المنباوي) هو «واقعٌ يصنعه خيال». وفي مدرسة الكتابة الإبداعية، يأتي هذا المسلسل باعتباره never ending story أو loop كما تُسمّى اصطلاحاً. إننا أمام قصةٍ لا تنتهي أبداً، حكايةٌ ستعاد وتكرر. تبدأ الحكاية عند الشيخ الراقد على فراش الموت الذي يودع تلامذته وصاياه وممتلكاته، وينتهي عند المشهد نفسه في المستقبل القريب. في التوقيت نفسه، يبدأ المسلسل عند حضور «طرح البحر» وقبيلتهم إلى الجزيرة وينتهي عند حضور «طرح بحر» جدد إلى الجزيرة. قصّة لا نهاية لها، كما لا بداية. حكاية الصراع الأبدي بين الخير والشر، لكن ليس بشكله البسيط/ المعتاد. نحن أمام احتلال وصراع ديني ولصوصية ومرتزقة ورجال دين حقيقيين ورجال دين دجّالين. صراع بين «رجال الله» وبين رجال يزيّفون «كلام الله» ويقتلون باسمه لأجل مكاسبهم ومصالحهم. تميز المسلسل بأنه استطاع إخراج أحمد أمين من صيغة «الكوميديان» وإخراج طينة «الممثل» منه. لقد نضج أمين وأصبح ممثلاً يمكنه الأداء بحقّ. أدّى الممثل المصري بحرفة عالية، فكان صادقاً في معظم لحظات المسلسل، وهذا يُحسب له، خصوصاً أن النص صعب للغاية.

«جوقة عزيزة»: جائزة أسوأ ممثلة!

لا ريب في أن أي عمل يقوم على أبطاله، فكيف إذا كان الدور الأساسي والرئيسي يؤدّيه ممثل غير مناسب للدور؟ قدّمت الممثلة السورية نسرين طافش أداء أقرب إلى تمثيل الهواة على مسرح المدارس. مثّلت بافتعال وبلغة غير درامية كل الوقت. استهلكت طاقات كل من حولها. لذلك لا ريب بأن طافش تستحق جائزة أسوأ ممثلة هذا العام. تؤدي طافش دور «الراقصة الشرقية» معتمدةً فقط على الـ Overacting وجمالها. وهذا قد يكون مقبولاً في الدقائق العشر الأولى من المسلسل، لكن على مدى ثلاثين حلقة، يشعر المشاهد بأنه أمام تعذيب حقيقي. بالتأكيد لم يشفع للمسلسل وجود «حمدي حمّيها» (أي أشعلها) الذي أدّاه القدير سلوم حدّاد. يحمل حدّاد المسلسل في حلقاتٍ كثيرة على ظهره، لكن النص الذي كتبه خلدون قتلان لم يساعده، خصوصاً مع تقليص مساحة دوره وإعطاء طافش مساحة أكبر كما لو أنها تحتاج إلى وقت أكثر. جرّبت طافش أن تعيد تخليق شخصية الراقصة كتلك التي قدّمتها بإتقان أمل عرفة في «شارع شيكاغو». لكنها فشلت وكانت السبب في فشل المسلسل ككل.

«المشوار» أنهكنا تشويقاً

إننا أمام مسلسل تركي طويل ضيّع وقت المشاهد بكل ما للكلمة من معنى. لا خلاف بالتأكيد على موهبة محمد رمضان وعلى أدائه للّون الشعبي بمهارة، لكننا هذا العام كنا أمام قصّة تبدأ متسارعة في الحلقات الأولى، ليبدأ بعدها المط والمد والتطويل إلى ما لا نهاية. هذا من جهة ومن جهة ثانية، نجد التسطيح في الشخصيات التي قدّمها الكاتب محمد فريد. لا يعرف المشاهد إن كان أبطال العمل يستحقون التعاطف أم لا. هل هي شخصيات خيّرة؟ مظلومة؟ مجرمة؟ لا أحد يعلم. هذا الخلط يترافق مع تشويق مفتعل، سطحي ومملّ. ويضاف «الفن الشعبي» إلى خلطة المسلسل من خلال حكاية المغني الشعبي وعشيقته اللذين يلجأ إليهما بطل المسلسل وزوجته. هل كانت هناك حاجةٌ إلى تلك الإضافة؟ هل كانت هناك حاجة إلى الأغنيات «التكنو» والمهرجانات؟ هل أضاف ذلك شيئاً إلى الحبكة؟ بالتأكيد كلا. يضاف إلى كل هذا الافتعال والتخبط دور بيومي فؤاد مدّوياً المحامي الفاسد الذي، وللمفارقة، كلما دخل أحد للقائه، يضع المخرج محمد ياسين «موسيقى» تصويرية خاصة لذلك.

«ناطحة سحاب»: كان صرحاً وهوى

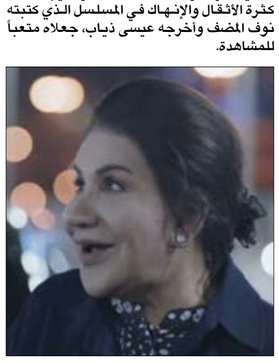

وعد المسلسل الكويتي بالكثير، لكنه سرعان ما فقد الزخم خلال النصف الثاني من رمضان. قدّم المسلسل حكايةً واعدةً في البداية من خلال شخصية «قاعدية» هي عامرة التي أدتها بمهارة سعاد عبدالله. وللحقّ، فقد حملت عبدالله المسلسل بأكمله، لكنّها سرعان ما وهنت.

جاءت إضافة شخصية «عنان» (فخرية خميس)، بالكثير من المشاكل للمسلسل، وتسبّبت في صعوبة مشاهدته، سواء لجهة كتابة الشخصية ونواحيها، فضلاً عن تمثيل خميس غير المحترف. حاول المسلسل تقديم شخصية امرأة مكافحة وناجحة وقادرة على الوقوف على قدميها، وتكون داعمة لنفسها ولغيرها، لكن كثرة الأثقال والإنهاك في المسلسل الذي كتبته نوف المضف وأخرجه عيسى ذياب، جعلاه متعباً للمشاهدة.

«العائدون»: كأنّه لم يكن

على الرغم من أنه ضمّ نجوماً أمثال أمير كرارة، أمينة خليل، أحمد الأحمد ومحمد فرّاج، إلا أن المسلسل الذي كتبه باهر دويدار وأخرجه أحمد نادر جلال، فشل في أن يكون فرس سباق رابحاً. القصة متكررة شاهد المتابعون مثلها العامُ الفائت مع «الإختيار» بجزئه الثاني، أو قبله مع «الزيبق» (2017 ـ إخراج وكتابة وائل عبدالله) مع كريم عبد العزيز. لم يكن في المسلسل سوى كليشيهات معادة مع حرب مفترضة مع «داعش». لم يتم تقديم داعش كما يجب، وأغلب المشاهد تدور في غرف مغلقة، ما خلا مشهد إعدام محمد فراج الذي استُنسخ من إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة. بدا نجوم العمل تائهين: أمينة خليل لم تغيّر ثيابها في غالبية حلقات المسلسل، ولا ملامحها، ولا نبرة صوتها. الأمر نفسه ينسحب على معظم المشاركين في العمل. باختصار، هو عمل للنسيان، كما لو أنه لم يكن.

«كسر عضم»: الجدل مستمرّ

نقدّم هنا وجهتَي نظر في «كسر عضم» الذي أثار الكثير من الجدل منذ بداية الموسم الرمضاني. الأولى ترى أنّ العمل كان الأفضل في الصناعة الدرامية السورية هذا العام رغم المشكلات التي اعترته. بينما ترى وجهة النظر الثانية أنّ رغبة المخرجة رشا شربتجي في تقليد المسلسلات الضخمة أعطبت عملها، إلى جانب التكرار وبنية الشخصيات

الأفضل سورياً بدون منازع!

وسام كنعان

أطاح «كسر عضم» (كتابة علي صالح وإخراج رشا شربتجي ـ وإنتاج «كلاكيت ميديا») بكل منافسيه. تقدّم عليهم بمراحل لناحية الجماهيرية والأصداء الإيجابية التي حقّقها، وتحوّل حلقاته إلى «تريندات» على السوشل ميديا. بعد ذلك، خدم السيناريست السوري فؤاد حميرة العمل عندما أثار جلبة، متّهماً صنّاعه بالإفادة من نص مسلسله «حياة مالحة». ينطلق المسلسل من ذروة درامية لها علاقة بتصفية إحدى الشخصيات الأمنية الكبيرة، ثم يوغل في مكامن الفساد بشكل مباشر، ويكشف عن حجم الخراب الحاصل في أمن البلاد، بخاصة في ما يتعلق بالتهريب والمجتمع الطالبيّ وشبكات الفساد في الجامعات. عرف العمل كيف يمسك بمشاهده بإحكام، ويحتفظ به على هذه الحالة حتى الحكاية الأخيرة. ويحسب له المقترح الذكي بقتل أحد أبطاله في الحلقة العاشرة، الضابط ريّان الذي أدّى دوره بسوية لافتة النجم الشاب سامر إسماعيل. كذلك، يسجّل للقصة الغنى الواضح في الأحداث والمغامرة في طرح مجموعة من الشخصيات المكثّفة والمعطيات التي تدور حول قصة واضحة المعالم، من دون أن تفقد القدرة على التصعيد الحكائي المتواتر مع بقاء المصائر معلّقة. طبعاً يؤخذ على العمل المبالغة غير المقنعة في بعض الأماكن والاستسهال في حلول جذرية بني عليها كمّ كبير من الأحداث. ورغم أنّ هذه النوعية من الأعمال تُعتبر ملعب رشا شربتجي الخاص، إلا أن ضيق الوقت وفتح ثلاث كاميرات في آنٍ جعلاها تقع في بعض الأخطاء، التي تلقّفها المشاهد، إلى جانب ذهاب الحلول في منطق النص إلى قتل عدد كبير من الشخصيات، وهو ما استغربه المشاهد. لكن في بلد مثل سوريا مات فيه مئات الآلاف وربما فُقد مثلهم خلال حرب طاحنة، لا يبدو غريباً قتل بضع شخصيات في حكاية واقعية. إلى جانب ذلك، نجح «كسر عضم» في الرهان على أسمائه أولها فايز قزق الذي احتلّ مكانةً يستحقها بجدارة، وحمل العمل بشخصيته المحورية. ولم يكن غريباً على كاريس بشار شغلها المغرق في العفوية والهدوء. أما كرم الشعراني، فتُركت له المساحة الوافية ليمسك بخيوط اللعبة بأداء عميق فهم من خلاله بنية الشخصية وعوالمها النفسية وبنى لها تاريخاً واضحاً وأدّى بثقة مطلقة وحصد نجاحاً صريحاً. كذلك الحال مع ولاء عزم ومعظم الممثلين الشباب الذين لعبوا شخصيات أساسية في المسلسل.

ماذا لو انتهى عند الحلقة العاشرة؟

عبد الرحمن جاسم

يمكن القول بسهولة بأنه كان يمكن لـ«كسر عضم» أن ينتهي عند الحلقة العاشرة، مع انتحار بطل المسلسل ريان الذي أدى دوره بمهارة سامر إسماعيل. لكن يبدو أن المخرجة رشا شربتجي أرادت تقليد مسلسلات كبيرة مثل «صراع العروش» بأن قتلت البطل، وأكملت المسلسل. كانت مأساة عمل علي الصالح أنه تزامن مع أجواء مسلسل «مع وقف التنفيذ» الذي جايله في العام نفسه: شخصيات سلبية، أجواء ما بعد الحروب. التكرار والتشابه مع «مع وقف التنفيذ» كانا أمراً مرعباً: خالد القيش أدى الدور نفسه في المسلسلين، ويبدو أنه دخل إلى ذاك المسلسل وخرج من هذا. غزوان الصفدي عانى من المشكلة نفسها، فتناسُخ الدورين كان كبيراً، وحده القدير فايز قزق الذي أدّى دورين متشابهين، نجّى نفسه بجهده الشخصي على ما يبدو من خلال تغيير لهجته وصبغ شعره بلونٍ مختلف. بخلاف التكرار، عانى المسلسل من شخصيات مسطحة غير واضحة مع ممثلة قديرة مثل كاريس بشّار التي حشرها الكاتب والمخرجة في مشاهد «مغلقة» من دون أيّ منطق. هو مسلسلٌ بالتأكيد ينسى سريعاً وتجربة نتمنى ألا تكررها شربتجي.

فايز قزق في العمل

الأخبار
al-akhbar
الخميس 5 أيار 2022 العدد 4621

صورة وخبر

انطلقت الاحتفالات في البيرو بمهرجان «الأسيتاس» الذي يمزج بين العادات والطقوس والديانات والممارسات القديمة وبين الديانة الحالية والنزعة الاستهلاكية. المهرجان الذي يكرّم إله «ايكيكو»، الذي يرمز إلى الخصوبة والوفرة والنجاح، يشهد إقبال الآلاف على شراء منمنمات للأشياء التي يرغبون بها في السنة المقبلة، على أمل أن يحوّل الإله أحلامهم إلى حقيقة! (كارلوس ماماني ـ أ ف ب)

المفكرة

مازن حيدر يستنطق «حديد» بيروت

■ منذ عام 2010، انكبّ المهندس والباحث اللبناني مازن حيدر (الصورة) على مشروعه الذي غاص في أعمال الحديد في العمارة البيروتية خلال القرن العشرين، لينتهي منه عام 2020. كتابه الضخم «أعمال الحديد في العمارة البيروتيّة في القرن العشرين» (La Ferronnerie Architecturale à Beyrouth Au XXe Siècle - Éditions Geuthner, Paris 2021)، تضمّن 27 فصلاً، أضاءت على عمليات الاقتباس الفني والثقافي في هذه الأعمال، وفصّلت أشكال الزخارف، وتناولت أكثر من ألف تصميم لأبواب المداخل وشبكات النوافذ والشرفات ودرابزين السلالم، التي منحت المدينة هويتها البصرية. يوقّع حيدر كتابه البحثي المرجعي بدءاً من السادسة من مساء اليوم في «غاليري تانيت» (مار مخايل) ضمن معرض «حالة حصار» الذي تحتضنه الغاليري.

مازن حيدر: توقيع كتاب «أعمال الحديد في العمارة البيروتيّة في القرن العشرين»: بدءاً من السادسة من مساء اليوم ـ «غاليري تانيت» (مار مخايل ـ بيروت). للاستعلام: 71/328814

الألوان تهمس فرحاً ومتعةً

■ متعة العيش والفرح مشاعر وأحاسيس تعكسها الألوان المختارة في معرض «همس الألوان» الذي يُفتتح اليوم في «دار المصوّر» (شارع الحمرا ـ الوردية). لوحات المعرض أنجزها فنانو محترف Palette الذي يُعنى بـ«الفنون التشكيلية والتنمية الثقافية» ويتخذ مركزه في قرية كفردونين (قضاء بنت جبيل ـ جنوب لبنان). يُفتتح المعرض عند السادسة والنصف من مساء اليوم، بكلمة عن الرسامين، تلي ذلك مقطوعة

موسيقية. على أن يستمر المعرض حتى 14 أيار (مايو) ويُختتم بمحاضرة يقيمها مدير المحترف الفنان حسن يتيم (الصورة).

معرض «همس الألوان»: اليوم لغاية 14 أيار (مايو) ـ «دار المصوّر» (شارع الحمرا ـ الوردية). للاستعلام: 01/373347

مدرسة صيفية للمسرح

■ «مدرسة بيروت الصيفية للمسرح وفنون الأداء» مبادرة ثقافية أطلقها أخيراً الفنان البصري علاء ميناوي (الصورة). تتضمن المدرسة سلسلة من ورش العمل المسرحية التي يتولاها عدد من الممثلين والمخرجين والكوريغراف والفنانين أمثال كارول عبود وكريستيل خضر وبترا سرحال وعلي شحرور وعلي ضاوي وبشارة عطالله وهاشم عدنان وزايد مكرزل وحسين بيضون وهودي سعد وشادن فقيه. يتولى هؤلاء نقل خبرتهم ضمن ممارستهم الفنية الخاصة، بمشاركة ضيوف خبراء في مجال المسرح وفنون الأداء في «محاولة لخلق مساحة تبادل خبرات مع المشتركين». أما الفئة المستهدفة، فهي شريحة طلاب المسرح وفنون الأداء، والخرّيجون الجدد، والمحترفون الشباب. علماً أنّ لا رسوم على ورش العمل التي سيحتضنها «مانشن» (زقاق البلاط ـ بيروت) و«استديو لبن» (زيكو هاوس ـ سبيرز) ومركز «هونا» (شارع الحمرا) ومبنى «اتجاهات» في مار مخايل. تفتتح المدرسة أبوابها بدءاً من 9 حزيران (يونيو) لغاية 10 تموز (يوليو).

رابط التقديم متوافر على موقعنا

الشعر يحيي الروح

■ ضمن فعاليات مهرجان «إحياء الثقافة في العالم المُعاصر»، يقيم «مركز بادغير الثقافي» أمسيّة شعريّة غداً الجمعة بثلاث لُغات للشاعر أدهم الدمشقي (الصورة)، بالاشتراك مع عازف الدودوك رافي تشيلينكيريان. يُؤدّي قصائد الشاعر المُترجمة إلى الأرمنيّة والإنكليزيّة، كل من الإعلامي شيراز جره جيان وخلود الدمشقي.

أمسية شعرية: س:20:00 مساء غد الجمعة ـ «مركز بادغير الثقافي» (شارع دير ميلكونيان برج حمود، جانب كنيسة النهر).

على بالي

أسعد أبو خليه

الصحة العقليّة لأهل السياسة تستحقّ الدراسة. يُقال إن بشارة الخوري أصيب بخرف في آخر سنواته، وإنه كان يُبرز أُصْبُع الشتيمة عند استعراض حرس الشرف. ملوك آل سعود حالات طبيّة مستعصية. فهد كان ذكياً، وعبدالله كان يُتحف اجتماعات القمّة في مجلس التعاون بأخبار عن ماعز في الهند يحني رأسه متى يشاء. بين الزعماء الحاليّين، هناك حالات للفحص والتمحيص. من الظلم مساواة التقدّم في العمر مع الخرف. ليس من علامات خرف عند ميشال عون مثلاً، ليس بعد. صحيح أنّ التقدّم في العمر يصيب المرء بضعف جسدي ولكنه ليس دائماً عقليّاً. هناك في أميركا من يجزم بأنّ بايدن مصاب بالألزهايمر. هناك حالات لساسة في لبنان يشكّك المرء في سلامتهم. من يذكر عندما وقف وزير داخلية بيت الحريري، حسن السبع، وفصّل عقيدة وعلاقات «فتح الإسلام»؟ اعتقد أنهم أخفوه عن الكاميرات مذّاك. ومعقول أنّ فارس سعيد تخيّل قبل أيّام أنّ هناك مسيّرة تحوم فوق منزله؟ صحيفة «الشرق الأوسط» ذكرت على صفحتها الأولى عن «تحليق طائرة مسيّرة مجهولة المصدر» فوق منزل فارس سعيد. لو كنت من أصدقاء سعيد الخُلَّص، لاقترحتُ عليه عرض نفسه على اختصاصي. مرةً في حقبة التفتيش عن لقاح الكورونا، كتبتُ بأنني أقترح أن يجرّب فارس سعيد اللقاح الروسي. سعيد (وهو حجبني من تويتر قبل سنوات فقط لأنني اقترحتُ عليه عدم التغريد باللغة الإنكليزيّة حفظاً لمقامه)، كتبَ بأنني أعرِّضُ حياته للخطر الشديد وأنه (كالعادة) يضع الملف (أي ملف؟) أمام أجهزة الأمن. حليف سعيد، المرشح الرئاسي الهزلي، شبلي الملّاط (هل صحيح أنه طبعَ بطاقات شخصيّة تعرِّفه أنه «مرشح رئاسي»؟) غرّد بالإنكليزيّة بأنني عرّضتُ حياة سعيد للخطر عندما اقترحتُ عليه تلقّي اللقاح الروسي. يعني لو اقترحتُ عليه اللقاح الإيراني، لكان سيقيم دعوى ضدّي بالتأكيد. وماذا يمكن للمسيّرة أن ترى فوق منزل فارس سعيد؟ سترى اجتماعاً من ثلاثة أشخاص؟ حبل غسيل؟ لكن ماذا لو حلّقَ قمر صناعي إيراني فوق منزله؟ هل سيستدعي مجلس الأمن لعقد جلسة عاجلة؟ أو لو حلّق طائر الفينيق—ما غيره؟

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة اخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/Alakhbarnews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 /01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com